
الفكاهة
AL-FOKAHA No. 337 - Cairo 9 May 1933
العدد ٣٣٧ – الثمن ١٠ مليمات – الثلاثاء ٩ مايو ١٩٣٣ – ١٤ محرم ١٣٥٢
سواق الترامواى الجديد لأحد المارة :
– من فضلك سكة العباسية منين ؟
٣
3
٣٩
39

اضحك يضحك لك العالم

فلسفة الاسبوع

اذا كنت تشعر انك خال من العيوب فهذا هو أكبر عيب !

تيش واعوانه

أراد اربعة من الاصدقاء أن يتفرجوا على سباق الخيل ، ولم تكن تعوزهم الرغبة ، بل كان يعوزهم المال . وأخيراً خطر ببالهم ان يتسللوا من باب الدخول مجاناً ، على زعم انهم من رجال السباق وانهم اصحاب أحد الجياد واختاروا لذلك الجواد اسم « تيش »

وتقدم أولهم ولما طلب منه حارس الباب ابراز تذكرته قال له :

— أنا صاحب الجواد تيش

فسمح له بالدخول . وبعد قليل تقدم الثاني وقال :

— أنا مدرب تيش

ودخل ، ثم تقدم الثالث وقال :

— أنا فارس تيش

ودخل . . ووقف الرابع يفكر في أية نسبة ينتسب بها للجواد . فلما أعيته الحيلة تقدم يسير على اربع ويحبو على يديه وقدميه ، فصاح به الحارس :

— من انت ؟

فاجابه :

— أنا تيش

شيء يحير

وقف النشال المتهم أمام القاضي في يوم محاكمته وقد وضع يده في جيبه فصاح به القاضي :

— انت يا راجل مش تحترم المحكمة طلع ايدك من جيبك

فقال النشال :

— ده شيء يحير يا بيه . احط ايدي في جيبي تقولوا لي طلعها ، أحطها في جيب الناس تحبسوني ! أمال بس أوديها فين ؟ »

فى المستشفى العسكرى

العسكرى الجريح ـ يعني كان ضرورى العمليات الجراحية دى اللي عملتها لي

الطبيب ـ مؤكد . علشان نلاقي الرصاصة اللى اصابتك

الجندى ـ طيب مش تقول كده من الاول . . الرصاصة في جيبي !

منتهى التشاؤم

ان ترتدي حزاما وحمالة لبنطلونك في وقت واحد

الحرب الزوجية

الزوج (بعد ان اشتد الخصام بينه وبين زوجته وقذف كل منهما الآخر بما عنده من أقسى الكلام) ـ والله أنا باتمنى اني اموت وارتاح

الزوجة ـ وأنا كمان أتمنى اني اموت واخلص

الزوج (مسرعاً) ـ إذن عدلت عن فكري وعاوز أعيش !

حكمة الاسبوع

الصديق الوفي هو ذلك الذي يعرف انك لاتستحق صداقته ومع ذلك يمنحك اياها

الاصل والفصل

كانت الجماهير محتشدة على جانب الطريق تشاهد مرور أحد المواكب . وكان في مقدمة صفوف المتفرجين رجل ممتلىء كبرياء وعظمة و « نفخة » ، وهو أحد اعضاء البرلمان

وحاول أحد الواقفين من عامة الشعب ان يتقدم ليرى الموكب ، فدفع ذلك النائب الوجيه

وغضب النائب وصاح به :

— مش تحاسب ياراجل انت ؟ مش عارف انا مين ؟

وقال له الرجل :

— انت مين ؟

اجابه :

— انا نائب الشعب

ونظر اليه الرجل مليا ثم دفعه ووقف امامه وهو يقول :

— ولكن انا هو الشعب !

العكس

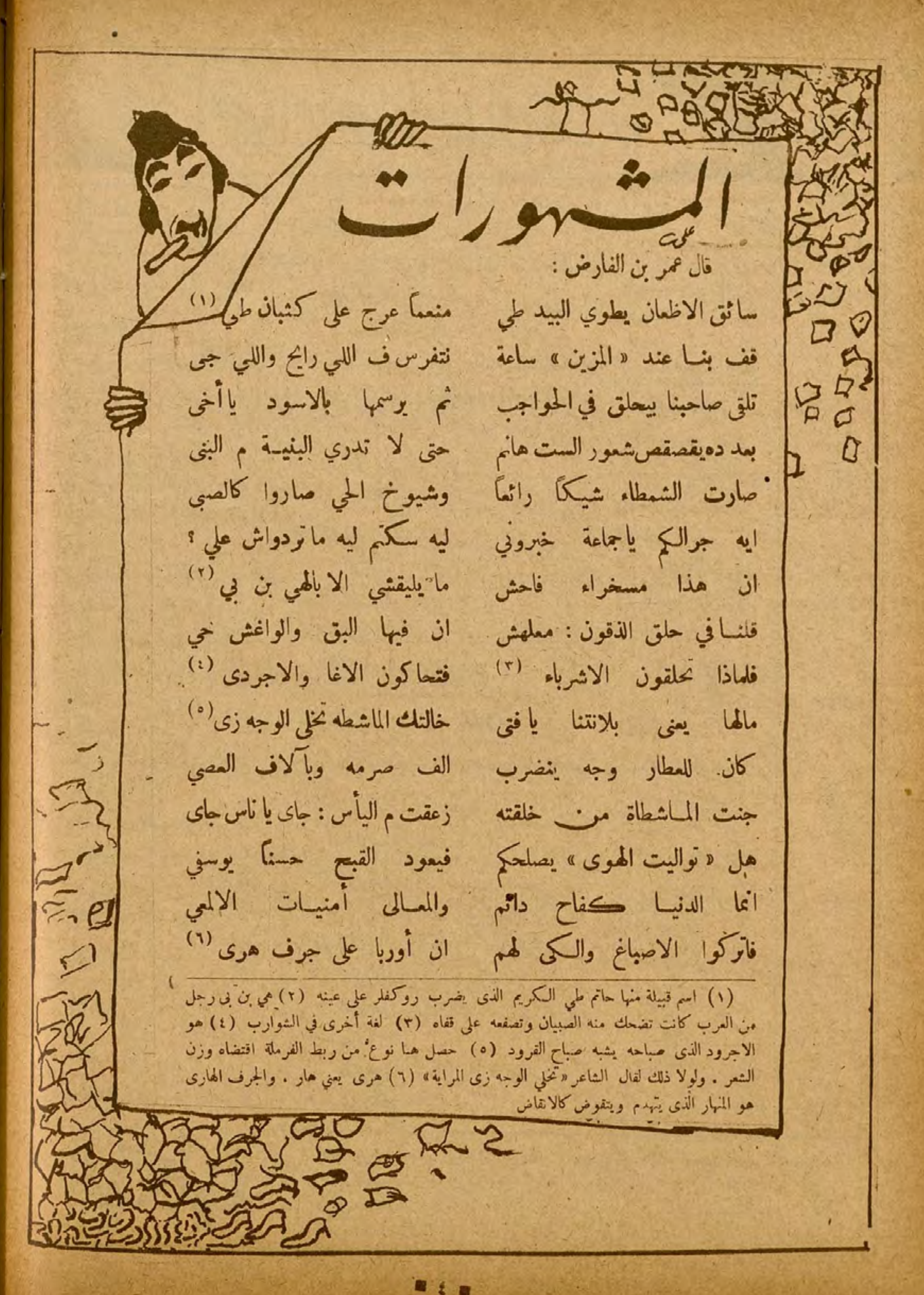
— انا لما اشرب قهوة ما اقدرش انام!

— غريبه يا أخي ! أنا بالعكس تمام أما أنام ما اقدرش اشرب قهوة؟

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال ، رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



الشهورات

قال عمر بن الفارض :

سائق الاظعان يطوي البيد طي منعماً عرج على كثبان طي[١]

قف بنا عند « المزين » ساعة نتفرس ف اللي رايح واللي جى

تلق صاحبنا يحلق في الحواجب ثم يوسمها بالاسود يا أخى

بعد ده يقصقص شعور الست هانم حتى لا تدري البنية م البنى

صارت الشمطاء شيكاً رائعاً وشيوخ الحي صاروا كالصبي

ايه جرالكم ياجماعة خبروني ليه سكتم ليه ما تردواش علي ؟

ان هذا مسخراء فاحش ما يليقشي الا بالهي بن بي[٢]

قلنا في حلق الذقون : معلهش ان فيها البق والواغش خي

فلماذا تحلقون الاشرباء[٣] فتحاكون الاغا والاجردى[٤]

مالها يعنى بلاننتا يا فتى خالتك الماشطه تخلى الوجه زى[٥]

كان للعطار وجه ينضرب الف صرمه وبآلاف العصي

جنت الماشطاة من خلقته زعقت م اليأس : جاى يا ناس جاى

هل « تواليت الهوى » يصلحكم فيعود القبح حسناً يوسفي

انما الدنيا كفاح دائم والمعالى أمنيات الالمعي

فاتركوا الاصباغ والكى لهم ان أوربا على جرف هرى[٦]

---

(١) اسم قبيلة منها حاتم طي الكريم الذى يضرب روكفلر على عينه (٢) هي بن بى رجل من العرب كانت تضحك منه الصبيان وتصفعه على قفاه (٣) لغة أخرى في الشوارب (٤) هو الاجرود الذى صباحه يشبه صباح القرود (٥) حصل هنا نوع من ربط الفرملة اقتضاه وزن الشعر . ولولا ذلك لقال الشاعر « تخلي الوجه زى المراية » (٦) هرى يعني هار . والجرف الهارى هو المنهار الذى يتهدم ويتقوض كالانقاض



هي مدينة في الشمال لا تماثلها مدينة ، اذا اقتربت من أسوارها سمعت قهقهة يختلط بها نواح ، وموسيقى الجـذل تمتزج بها موسيقى الحداد ، وصوتا يرتفع بالغناء يتخلله صوت نحيب وبكاء . فاذا دخلتها وجدت فيها الهرج والمرج ، والسرور إلى جانب الحزن ، والغنى يسخر من الفقر ، والشبع والبطنة يهزآن بالجوع والمسغبة

وألفيت فيها أناساً همهـم الثروة ، وآخرين همهم الشهرة ، وغير أولئك شعراء وفنانين يعيشون للشعر والفن . وفي المدينة قصور وأكواخ ، وحـدائق وخرائب ، وسيارات فاخرة وأناس لا يركبون غـير أقدامهم ، وفيها ضجة وسكون ، ونظافة وقذارة ، وكرم وبخل ، وشرف ونذالة ، وفيها بالاجمال كل صفـة ونقيضها ، وكل ما يدعو إلى الحبور والبهجة والامل ، إلى جانب دواعي الحزن والاشمئزاز والقنوط

فاذا ولجت باب المدينة وسألت أحـد أهليها عن اسمها ، نظر اليك مشدوهاً ولم يجب ، ثم تركك متعجباً منك بقدر عجبك منه

واذا سألت نفسك بعدئذ كيف وصلت إلى تلك المدينة وكيف دخلتها لم تحر جوابا لانك في الحق قد وجدت نفسك فيها ، ممتزجا برغمك باهلها ، يعدونك واحـداً منهم وتعدهم مواطنيك ، عن رغبـة أو اكراه !

ولكنك قد تلقى السؤال نفسـه على أولئك المواطنين فلا يستطيعون ان يجيبوك ، لأنهم هم أنفسهم لا يدرون سبباً لمجيئهم إلى المدينة ، ولا داعياً لبقائهم فيها ، ولا يعلمون كيف جاءوا اليها ومتى يخرجون منها ، بل لعل اكثرهم لا يفكر في كل ذلك بتاتاً ، اذ يشغل عن التفكير بعمله أو بلهوه وبنعمائه أو بلواه !

وللمدينـة حاكم هو أعجب الحكام جميعاً ، يخضع له أهلها كما لم يخضع قط رعية لملك ، بل ولا رقيق لمالك ، وكلما حدثت أحدهم نفسـه بان يثور عليـه وينتقض ، لم يلق منه غير ابتسامة سخرية ، تعيده إلى سابق خضوعه وماضي عبوديته !

وهو حاكم بامره لا يسأله أحـد عما يفعله ، يعرف العدل كما لا يعرفه أي حاكم آخر ، حتى ليبدو في أحكامه الظلم الصارخ، وهي عين العدل رغم ذلك ! وقد جمع في يده أموال المدينة كلها ، يعطي منها من يشاء ويحرم من يشاء ، وقد يمنع بعد المنح كما قد يمنح بعد المنع ، وقد يهب لواحد من الرعية حظوة القربى ونعيم الرضى ، ثم لا يلبث حتى يبعده ويقرب غـيره ! ولذا فالاهالي جميعاً في تغير وتقلب ، ما بين سعة وفاقة ، وما بين رغد وشقاء ، وهم مع ذلك راضون في النهاية ، لا يتمنى الواحد منهم سوى شيء واحد : ان يبقيه ذلك الحاكم في المدينة ولا يخرجه منها ، ولو إلى مدينة خير منها مستقراً ، وأحسن مقاما ! !

***

وجد عبد الجليل نفسـه في تلك المدينة وصار يمضي أيامـه بين الصحة والمرض ، وبين ذلة اليتيم وعطف الكرماء . حتى بلغ مبلغ الشباب وله عدة من علم وافر وذكاء غزير

غير انه مع هذا مكث حليف الحاجة والفقر ، يتقدمـه أناس لا يدانونه علماً وفضلا ، وتتوق نفسه الى العلياء فتعوزه الوسائط حتى صار طموحه سبباً لعذابه بدل ان يكون أصلا لرقيه . وقد ذهب يوما إلى الحاكم يشكو حظه فاستمع الحاكم الى شكاته ساخراً منه ثم قال :

— مرحباً بالطامع الذي لا يقنع . وهبت الصحة والعافية وهما وحدهما كنز لا يفنى ونعمة لا تقدر ، وكان فيهما الكفاية لمثلك لولا طمعك وجحودك . ولكنك وهبت معهما علماً وذكاء ، فماذا تطلب فوق ذلك كله ، أم أنت لا تريد ان تترك لغيرك شيئاً وان تستحوذ وحدك على كل نعم الحياة ولذائذها ؟

وبينا هو بسبيل الخروج وجد فتاة قادمة لتبث الحاكم شكاتها فاختبأ وراء ستار ليستمع إلى ما تقول — وقديماً كان الفضول غريزة في البشر — فاذا هي تكشف عن صدر كاللجين وتقول في شكاة ولوعة :

— هذا قلبي ماذا أصنع به إذا لم يملأه الحب ؟ وان قلباً خالياً لاناء خال رخيص . وهذا جمالي ماجدواه وما قيمته إذا لم تشهده غير مرآتي ؟ وان الجمـال المكنون ليشبه اللؤلؤة الثمينة يجهلها الناس ما بقيت في المحار. ألا هبني أيها الحاكم حباً أعيش به وحبيباً يعرفني الحياة !

فابتسم الحاكم لهذه الصراحة الخالصة ومشى خطوات حتى وصل إلى الستار الذي اختبأ عبد الجليل وراءه وأزاحه باصابعه قليلا وهو يقول :

ــ هيا اخرج من مخبئك ولا تفزع ولا تستح فلست اول من اركبه الفضول مركب الشطط . . لقد كنت منذ هنيهة تشكو إلي حالك شكوى مبهمة . فما رأيك لو انى منحتك الحب ؟ ثم ما رأيك في هذه الحسناء ؟

وذعرت سعاد وتولاها الخجل إذ وجدت هذا الغريب مطلعاً على سرها وشكاتها ولكن عبد الجليل سجد بين يديها وهو يقول :

ــ لاتفزعى ياغادتي ولا تخجلي فانما أنا منك وأنت مني وقد مكثنا شطرين متباعدين حتى اجتمعنا بين يدى الحاكم جسما واحداً وروحا متحدة ، ومن جمعه الحاكم فلن يقدر ان يفترق إلا أن يشاء ، ولن يشاء لنا الفرقة بعد اجتماع

وهنا قال له الحاكم وهو لا يزال يبتسم ابتسامته العجيبة التى تشف عن قسوة وسخرية :

ــ ولكن أتقنع بالحب عن المال والجاه ؟

ــ أجل أقنع ولو ببعض الحب عن كل جاه ومال . على ان الحب هو الحياة وهو جدير بان يكون واسطة لكل مأمل وسبيلا إلى كل غاية

فعقد لهما الحاكم وخرجا من لدنه أسعد الناس طراً ، وقبل ان يتركا بابه قال لهما :

ــ ولكن تذكرا الاقتراع !

ــ وقد فزعا لحظة لهذه الكلمة ولكنهما لم يلبثا حتى نسياها وهما في غمرة الحب ونشوة اللقاء

* * *

عاش عبد الجليل وسعاد عيشة طالما تغنى بها الشعراء في الشعر ، وبحث عنها الناس في عالم الحقيقة دون جدوى ، وقد أحب كل منهما الآخر وقنع به عن كل مطمع ، ومع ذلك صار الحاكم يمدهما بما يفي بالعيش الرغد أو يزيد . وكانا في ابان هنائهما تمر فكرة الاقتراع بخاطرهما فلا يدعانها تقف هنيهة بل يطردانها فتولى عنهما الى حين . ولقد كان كلاهما يقول فيما بينه وبين نفسه : « لاريب في ان الحاكم أرأف بنا من أن يدع الاقتراع يصيب احدنا ولديه غناء عنا في اناس كثيرين لانبالى ان يصيبهم الاقتراع ويذهب أحدهم أو جميعهم ضحايا وقرابين ، على ان الحاكم إذا ابى إلا أن يختار بيني وبين شطر جسمى وروحى فاني فداء لذلك الشطر أروح انا ويبقى ، وأموت ليحيا »

وقد مكثا سنوات لا يصيبهما الاقتراع حتى خيل لهما أن الحاكم قد نسيهما أو غفل عنهما ولم يعلما انه لاينسى ولايغفل، بل مد لهما في حبل الحياة والمتعة فزادها هناء ورغدا وتمت سعادتهما باطفال ثلاثة كالرياحين اليانعة في روض نضير

على انهما كلما أوشكا أن ينسيا الاقتراع

ذكرا به ، فان الحاكم لم يفتأ يطلب قرابينه وضحاياه من أناس اخيار وأشرار في المدينة يختارهم دون قاعدة ويطلبهم دون انذار ، فيقدمون اليه ولا يستطيع اهلوهم حماية لهم ولا دفعاً للضر عنهم ، ويؤتى بهم إلى المعبد حيث تنتزع الارواح من الاجسام بين بكاء وعويل ، وكلما شكا اهلوهم الى الحاكم وعيروه بما يرونه من ظلمه ، ضحك ساخراً منهم ، وقال : « هذا خير لهم ولكم وللمدينة جمعاء ولتعلمن نبأه بعد حين »

وكلما أصاب الاقتراع شخصاً حزن أهله وأصحابه ، وحملوه الى الحاكم واجمين ، كأن على رءوسهم الطير ، وعلم الله أن حزنهم على أنفسهم أشد من حزنهم على القربان المحمول ، حزن مبعثه التفكير في ذلك الاقتراع الذي يسير على غير قاعدة ، والخوف من أن يحملوا الى الحاكم قرابين في يوم قريب أو بعيد . .

غير انهم لايلبثون أن يودعوا قربانا ويبكوه ، حزنا عليه أو خوفا على انفسهم حتى تشغلهم شواغل المدينة من عمل ولهو ، فاذا بفقيدهم ينطفىء سراج ذكراه وشيكا ، وإذا هو نسي منسى لا يحبون أن تتجه اليه خواطرهم

وجاء يوم أصاب الاقتراع فيه ولدا لعبد الجليل وسعاد فحملهما الحزن كل محمل وسارا وراء الطفل يحاولان أن يمسكا به حتى لا يذهب قربانا ، ولكن أجناد الحاكم كانوا أشد منهما مراساً فصدوهما عنه وذهبوا بالقربان مسرعين

ولم يكد يجف دمعهما على الطفل الفقيد حتى وقع الاقتراع على طفليهما الآخرين وقد أصابهما معاً فحملا الى الحاكم سويا ولم يستطع ابواهما لقسوته دفعاً

وذهبا اليه يصيحان ويصرخان ، يهددانه بقبضة اليد ، وينذرانه بسوء المنقلب ، ويناديه الاب الواله بقوله : « أيها الحاكم الذي لا يرحم ، النهم الذي لا يشبع ، هلا ابقيت لنا افلاذ اكبادنا ، لتكون مبعثا لسرورنا وسنداً في كبرنا ، وعماداً نستند اليه في الملمات ؟ » فضحك الحاكم واجابه : « هأنت لا تذكر من الامر إلا مصلحتك . تريد ان ابقى لك اولادك لاجل أن يسروك في يومك ، ويعينوك في غدك . فكأنهم كانوا عندك خرافا تربيها ليوم الذبح او دواب حمل تنميها لتحملك ومتاعك . على اني اذ اخذت أولادك منك كنت ارحم بهم لو علمت » . وعندئذ صاحت الام الثكلى قائلة : « أيها السافك للدماء ، لقد قسوت وما رحمت ، ولقد ظلمت حتى شط بك الظلم ، ولو كان لي سبيل اليك لاخذتك بجريرتك ، ولاوغلت في تعذيبك والتمثيل بك ، أيها الحاكم الجائر اني اخلع عن نفسي رداء عبوديتك وسأعيش منذ اليوم للنقمة منك » فربت الحاكم على كتفها بعطف وقال لها وهو يبتسم : « خلي عنك هذا ايتها المرأة الضعيفة فما خلقت له .





.. . فزادهما هناء ورغداً وتمت سعادتهما باطفال ثلاثة كالرياحين اليانعة في روض نضير . . .

وما عليك الا البكاء حتى يجف منك الدمع او تشغلك شواغل الحياة . على انني لست ظالما ولا قاسيا كما تحسبين . ولولا ان عقلك محدود المرتقى وتفكيرك قصير المرمى لادركت العدل فيما تظنينه ظلما وجوراً . وحذار ان تفكري في خلع رداء عبوديتك لي فان هذا عين العبث الذى يضيع فيه الجهد دون طائل »

وكان الحاكم صادق النصح فيما قاله فان الزمن جعل يداوى حزنهما رويدا رويداً ، وكلما انقضى يوم ذهب ببعض ذلك الحزن ــ وان بقي في قلب الام جرح لا يندمل

وكان في وهم الزوجين ان الحاكم غاضب عليهما لما ناصباه من العداوة ، ولم يعلما أنه حاكم عجيب حقا ، لا يغضب مما يغضب منه الناس ، ولا يرضيه ما يرضيهم ، فمن الخطأ أن يقاس غضبه ورضاه بمقياسهم وما هي الا اسابيع ثلاثة انقضت على يوم ذهابهما اليه ، حتى بعث اليهما برسول من لدنه يحمل صنوفا من الجواهر الغالية ، وأكداسا من الكنوز النفيسة ، علامة على الرضى وبرهانا على الحظوة والقربى ! وفرح الاثنان بهذه النعم وقل حزنهما على اولادهما بقدر ذلك الفرح . . .

ثم جاء اليوم الرهيب الذي وقع فيه الاقتراع على سعاد فحملت الى الحاكم كما كانت تحمل العروس الى النيل ، يبكيها زوجها واهلوها بدمع سخين ، وتتطاول اليها ايديهم لعلهم يحمونها فلا يقدرون ، ويحاولون ان يفدوها بانفسهم أو بالناس جميعا فلا يقبل الحاكم سواها من القرابين ، وهكذا راحت سعاد في الضحايا الذين لا يحصى لهم عد ، وبقي قرينها في المدينة وحيداً كما جاء اليها وحيداً

وقد تقلبت به الحياة بعدئذ بين شدة وفرج ، وبين ضيق وسعة ، ومرت به اسباب الفرح كما طافت عليه دواعي الترح . واخيراً وجد نفسه كارها للمدينة واهلها ، لا يرجو سوى الخروج منها ، وقد ذهب الى الحاكم يدلى اليه بطلبته ويلح في قضائها ، فابتسم الحاكم ابتسامته الساخرة ، وربت على كتفه وهو يقول : « لا سبيل لك الى الخروج من المدينة بارادتك وان دخلتها كرها عنك . وما عليك الا ان تصبر حتى يصيبك الاقتراع وهو كما تعلم لابد ان يصيب كل فرد من رعيتي في يوم محدود »

* * *

بقي ان يعرف القارىء ان تلك المدينة هي « الدنيا » . وان ذلك الحاكم هو « القدر » . وان ذلك الاقتراع هو « الاجل المحتوم » !

(ابو نضارة)

هل كانوا يفلحون لو وجدوا الآن؟



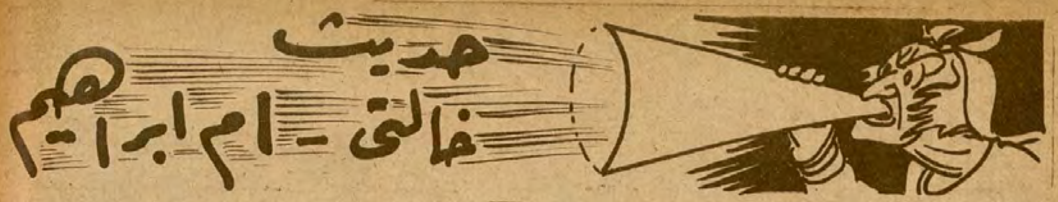
جورج واشنطن الذي لم يكذب أبداً
(يلقى خطبة سياسية عن برنامجه
في السياسة في مجلس النواب)

هانيبال الذي اجتاز جبال الالب
(يجتاز ملتقى شارع فؤاد بشارع عماد الدين
عند انصراف رواد السينما)

ديو جنيس الفيلسوف الذي كان عائشاً في برميل
(يتخذ ميدان باب الحديد مركزاً لبرميله)

نابليون الذي قال انه ليس في الدنيا شيء مستحيل (يحاول ان يضع يده اليمنى في جيب بنطلونه الايسر)

هرقل الجبار الذي صارع الوحوش وصرعها
(يفتح إحدى نوافذ عربات الدرجة الثالثة في السكة الحديدية)



اسكتي يا بنتي !

والنبي أنا زعلانه زعل ! وحقيقي الزعل يقهر تمام ويموت.. أهو اناح اموت كده من قهرتي

ديك رومى في صينية بطاطس محشي يفتح النفس ويرد الروح يضيع مني لاجل قلة عقلى ودلعي المرق !

أصل العباره يا بنتي امبارح بالليل حلمت خير بالصلاة على النبي - انى دخلت قصر السلطان . والسلطان قابلني بالف أهلا وسهلا وأخدنى على أودة السفرة اللي كراسيها عقبال أملة ولادك كرسي من فضة وكرسي من دهب

قولي الغرض قعدت على كرسي ، وبعدين السلطان جاب لى صينية بطاطس محشيه حاجه جنان ، وفي وسطها ديك رومي عمر عمر حد ما يحلم انه يشوف زيه

وحط الصينيه قدامى ونفسى انفتحت للاكل اتهيأ لى اني من غير كلام حاشطب على الديك الرومي وعلى الصينيه

وقبل ما امد ايدي السلطان سألني وقال لى :

— الا قولى لي يا ام ابرهيم . . تحبي تاكلي الاكل بارد والا سخن ؟

قلت له :

— احب اكله سخن يا ابني ربنا ينصرك على من يعاديك

قال لي :

— طيب ولكن الصينيه دي بارده . استنى اما اسخنها لك

وأخذها وخرج يسخنها وساعتها صحيت من النوم !

بقى مش حاجه تزعل وتفلق تمام يعني على إيه الامارة الفارغه دي ؟ !

من ساعتها وانا ندمانه ندم مايتوصفش على الصينيه دي اللي ضاعت من ايدى . . ياريتني كلتها بارده . لوما يسخنوها لي ! قلة عقل بعيد عنك !

* * *

والنبي صدقتى !

ست نجيه خلفت بقالها كم جمعه وكنت باطل عليها أول امبارح وبابارك لها على الخلف

وبعدين باقول لها :

— أهو اسم النبي حارسه دلوقتى منور لكم البيت

قالت لي :

— صدقتى يا ام ابرهيم .. طول الليل سهرانين به ومولعين النور في البيت . . ولوما هو كنا طفينا النور ونمنا مرتاحين !

* * *

والا ست أمينه اللى فاكره نفسها حلوه وهي يا سخطه كده !

امبارح عماله بتهجص زي عوايدها وبعدين بتقول لى :

— عمري ما انسى فرح بنت أم محمود اللي رحته اول امبارح وكنت متزوأه على آخره وقيافه ولطافه ، والناس فضلوا يقولولى اني كنت جميله تمام

قلت لها :

— امتى ؟

قالت لي :

— امتى ؟ مش باقول لك أول امبارح

قلت لها :

— لأ . مش قصدي امتى قالوا لك كده .. قصدى امتى يعنى كنت جميله تمام؟

وحياتك يا بنتي وكبستها تمام !

أمال فكرك ايه ؟

ده انا ست من يكبس ابوها حتى !

* * *

— والا الواد ابرهيم اللي طلع فيها مرة واحدة وبقت قلة أدبه ماحدش يقدر يستحملها

امبارح كانت عندي ست ام امين وقاعدين بنتكلم وعماله باحكي لها على اخبار الحاره وكل شويه والواد ابرهيم يقاطعني وعاوز يتكلم بالقوه

وبعدين رحت مزعقه فيه قلت له :

— ياواد انت . أنا قلت لك ميت مره ما تبقاش تتكلم اما اكون انا باتكلم

قال لى :

— يعني افضل طول عمري ساكت !

شوفي الواد المقصوف الرقبه

يعني أنا بربند ؟

المي يخيبه فوق ما هو خايب ؟

* * *

والا ديكى النهار اللى بيقول لي :

— الا يا امه انهو أحسن ، القول والا الفعل ؟

قلت له :

— يعنى ايه بقى الفلسفه الجديده دي!

قال لى :

— يعني زي ما بتقول ام كلثوم « ده كلام وفعل مافيش » وهو الاحسن القول والا الفعل ؟

قلت له :

— لا يابنى طبعا الفعل اهم . . لان كل واحد يقدر يتكلم مش كل واحد يقدر يعمل

قال لى :

— يمكن . لكن أنا عندى ان القول أحسن من الفعل الف مرة

قلت له :

— ازاى بقى ؟

قال لى :

— لان عندي احسن الف مرة أن المعلم يشتمنى من انه يضربنى !

الرداء الاخضر

كانت تيلدا من المعجبات بالثياب الجميلة ، وقد دفعها جمال معطف سيدتها الى ارتدائه ، فقادها ذلك الى ...

اعتادت تيلدا آن أن تخرج من مسكنها بعد ظهر كل يوم ، فتصل في الساعة الثانية الى بيت قديم بحي صوهو في لنـدن ، حيث تقطن أرملة تدعى مسز كولن

ولم تـكن مسز كولن طيبة العشرة ولا ممن يأنس بهن الناس ، لـكن كانت تيلدا راضية بالعمل عندها نزولا على حكم الضرورة ، اذ لم يكن لها في لندن عائل

وكان عمل تيلدا في بيت مسز كولن ، هو تنظيف وترتيب الحجرتين اللتين تستعملهما مسز كولن دون سائر الغرف ، فاذا أتمت ذلك ذهبت الى السوق تشتري ماتأمرها الارملة بشرائه ثم تضع المفتاح على رف فوق الموقد وتنصرف

وكانت تيلدا تتنبأ بما سوف يكون عليه اليوم بمجرد أن تفتح لها مسز كولن الباب ، ذلك انها اذا فتحت لها الباب في الساعة الثانية بعدالظهر — كعادتها — ورأتها ترتدي رداء اسود وقبعة سوداء ، علمت انها سوف تخرج بعد بضع دقائق الى شرق لندن حيث تقوم ببعض الاعمال الخيرية . ومعنى ذلك انها لن تعود الى البيت إلا في ساعة متأخرة وان لتيلدا أن تقوم بعملها متمهلة

أما اذا كانت مسز كولن ترتدي معطفاً أخضر وقبعة من نفس اللون فمعنى ذلك انها ماضية الى غربي لندن وانها ربما تعود في مدى ساعة واحدة ، فيجب على تيلدا ان تؤدي عملها بسرعة لان مسز كولن لا تعود من غربي لندن إلا وتبـدو عليها الرغبة في ان تبقى في بيتها وحيدة . وكثيرا مايحتد لسانها فيهذه الحالة العصبية على تيلدا

ومن هنا ورغم اعجاب تيلدا بالمعطف الاخضر فان الفتاة كانت تؤثر انترى مسز كولن في ملابسها السوداء !

وكان يوما زاهياً من ايام الربيع حينما دقت تيلدا باب مسز كولن في الساعة الثانية بعد الظهر ومع ان الفتاة قد اعتادت ان ترى مسز كولن تفتح الباب على الفور فانها لم تسمع لها صوتاً في هذه المرة فخيل اليها انها مريضة وعادت تقرع الباب

وسمعت تيلدا في هذه المرة جلبة ووقع اقدام على غير العادة ثم فتحت مسز كولن الباب وعلى رأسها القبعة السوداء والمعطف الاخضر على كتفها وقالت :

— لقد دعيت الى الذهاب الى شرق لندن فجأة ! تجدين المفتاح وقائمة الحاجات في جوار الساعة

ودلفت مسز كولن الى غرفتها على عجل فخلعت المعطف الاخضر ولبست الاسود وخرجت من البيت مسرعة

ودهشت تيلدا لمسلك مسز كولن ، فانها لم ترها مسرعة متلهفة على الخروج مثل ذلك اليوم ، ولـكنها لم تطل التفكير في شأنها وانـكفأت على عملها

ودلفت تيـلدا إلى غرفة مسز كولن الداخلية لتنظفها فدهشت إذ رأتها قد نسيت ان تغلق دولاب ملابسها

ورأت الفتاة المعطف الاخضر الجميل الذي طالمـا اعجبت به عن بعد ، وحملها الفضول على تقليبه بين يديها فأعجبت بقماشه وبطانة جيوبه التي حيكت من قطيفة سخية ناعمة

وأعادت تيـلدا المعطف إلى مكانه وواصلت عملها . ولـكن المعطف بقي يشغل بالها ، فقد كانت طول حياتها من المعجبات بالثياب الجميلة الراغبات في ارتدائها

وتمنت تيلدا لو أنها لبست ذلك المعطف ولو ساعتين فهي عليمة بان مسز كولن لن تعود الآن ولن ترجع الى البيت قبل منتصف الليل ، فماذا عليها لو انها ارتدت المعطف والقبعة وخرجت إلى نزهة قصيرة ثم عادت الى البيت فأرجعتهما إلى مكانهما ؟ !

واختمرت الفكرة في ذهن الفتاة ولم تقو على انتزاعها من خاطرها ، فأتمت عملها ، وقامت إلى الرداء الاخضر والقبعة الأنيقة فارتدتهما ، وخرجت تتمشى في الشوارع مزهوة بهما

وأنشأت تيـلدا تقف لدى واجهات المحال التجارية تتطلع خلال زجاجها إلى المعروضات الغالية ، أو لترى صورتها في مرآتها ، حتى إذا بلغت حانوت جوهرى لفت نظرها عقد كبير من اللؤلؤ الثمين فأطالت فيه النظر تود لو أنها تملك ثمنه فتزين به جيدها العاطل !

وعلى حين فجـأة رأت تيلدا زجاج واجهة حانوت الجوهري يتهشم ، وكانت جلبة وضوضاء احتك بها خلالها رجـل فكادت تقع على الارض ثم رأت سيارة تمضي مسرعة بعد ان قفز اليها ذلك الرجل ، ثم رأت بعض الناس يحاولون العدو وراء السيارة دون جدوى ولمحت خلف الزجاج المهشم رجلا يقلب كفيه أسفاً ويقول :

— إن ثمن ذلك العقـد الفان من الجنيهات ... لقد ضاع الفا جنيه

ونظرت تيلدا الى مكان عقد اللؤلؤ فلم تجده . وكان ما وقع اخيراً لم يستغرق إلا دقائق معدودات وكان الحادث فجائياً مثيرا توترت له اعصاب الفتاة واهتز كيانها فرأت ان من الخير لها ان تذهب الى مقهى تتناول قدحاً من الشاي وتجلس قليلا تستريح ، ثم تعجل في العودة الى بيت مسز كولن

ومضت تيلدا تبغي المقهى في خطى ثقيلة ووضعت يدها في جيبها على غير قصد فاذا بها تحس كأن شيئاً في ذلك الجيب . وقد عهدته خالياً

وتحسست ذلك الشيء فاذا به يشبه حبات العقد . فرفعته بين اصابعها قليلا حتى قارب فتحة الجيب فلما تطلعت اليه امتقع وجهها وعلته صفرة رهيبة . فقد رأت في جيبها عقد لؤلؤ لاعهد لها به . يشبه العقد الذي سرق علنا منذ بضع دقائق

وأعادت الفتاة العقد الى اعماق جيبها ومضت في طريقها شاردة الذهن . لو أن هذا كان العقد المسروق وذهبت به تيلدا الى البوليس فانهم سوف يبقونها هناك ريثما يأخذون اقوالها ، وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلا تعود فيه مسز كولن ويتضح أمر ارتداء تيلدا لمعطفها فتطردها من عملها

وازدحمت الافكار والخيالات بالفتاة فلم تدر هل تذهب الى البوليس الآن أو تعود الى البيت أولا فترتدي ثيابها ثم تذهب الى البوليس ؟

وقررت أن تذهب اولا الى المقهى لتستريح من هذه الصدمة التي اثارت اعصابها . وتقرر في هذه الفترة مايجب عليها ان تعمله

ودخلت المقهى وماكادت تجلس حتى اقبل فتى رشيق جلس قبالتها وهو يقول :

— معذرة . . . يلوح لى انك تعانين ضائقة

وكانت في لهجة الفتى رنة صداقة وان كانت نظراته قد زادت اعصاب الفتاة توتراً وقالت تيلدا :

— وما الذي يحملك على الاعتقاد بأنني في ضائقة . . ؟

— لقد كنت أسير على مقربة منك في الطريق ولقد رأيتك تتطلعين الى جيبك ثم يستحيل وجهك الى صفرة وامتقاع لحقت في اثرك

— وماذا تريد ؟

— أريد أن أساعدك اذا امكن

ولعل الفتاة كانت في حاجة الى من يشاركها عبء ما تعاني ، فلما رأت ذلك الفتى يتحدث اليها في رفق وعطف قالت :

— يخيل الى انني لو صارحتك بما حدث لما صدقتني

— جربي وسوف ترين

وصمت الفتى لحظة ثم قال :

— ان معطفك هذا جميل

واحمرت وجنتا تيلدا خجلا وهي تقول :



— انه ليس معطفي ، وكان يجب ان لا أرتديه مطلقا ، انه معطف سيدتي

— وهل تحبين سيدتك هذه ؟

— انها طيبة ولكنها ليست من ذلك الطراز الذى يحب

— لو انك صارحتني بما حدث لعملت على مساعدتك وثقي بأنها سوف تكون مساعدة قيمة

وقصت تيلدا على الفتى جلية الأمر منذ أن خرجت في معطف مسز كولن ، الى ان دخلت المقهى . ثم مدت يدها الى جيبها واخرجت منه العقد وهي تقول :

— هاك ما وجدته في جيبي

وقلب الفتى العقد بين يديه قليلا ثم قال :

— اظن ان هذه هي اللآلىء المسروقة

— وأظن انني سوف اتهم بها فما من احد سوف يصدق اقوالى

ووضع الفتى العقد في جيبه وهو يقول :

— انا اصدقك

وصاحت تيلدا تقول :

— أعد الى العقد

وحملق الفتى في وجهها مليا وقال :

— ولم ؟

— لانني لا اريد أن اوقعك في مشكلة بسببي . أعد الى العقد فسوف اسلمه للبوليس

— لقد سلمته الى البوليس فعلا !

وفغرت الفتاة فمها دهشة ، وقال الفتى :

— انني اعرفك من قبل معرفة سطحية اذ كنت أراقب مسز كولن التى كنا نشك في انها تخفي ما يسرقه بعض اللصوص وتتلقى تلك المسروقات بطريقة ماهرة

ولاح على الفتاة انها فهمت تلك الطريقة فقالت :

— في المعطف !

— تماما . لقد كان فى نيتها أن تأتى الى هنا اليوم ، ويظهر انها حذرت في آخر لحظة فعدلت عن المجيء وبقي شركاؤها اللصوص ينتظرونها في المكان الموعود . فلما جئت انت بمعطفها حسبوك هي ، فاقتحموا حانوت الجوهري وسرقوا العقد ودسوه في جيب المعطف وفروا قبل ان نستطيع اللحاق بهم

— اذن فسوف تسجنون مسز كولن ؟

— هذا ما نرجوه

— ومعنى ذلك انني سوف افقد وظيفتى

— ربما وفقت الى خير منها

وعرت الحمرة وجه تيلدا لهذا الجواب، ولعل هذه الحمرة قد بقيت الى الآن ، بعد أن أصبحت زوجة جورج فارل البوليس السرى النشيط !

كلام وحديث

ياعيب الشوم..!

قيل إن وزيراً من وزراء الدولة السابقين الذين لم تمض على خروجهم من الحكم بضعة شهور، استصنع احدى المدارس الصناعية بعض قطع الاثاث فصنعتها له وفق ما يريد، ثم أبت ان تعامله كما تعاملني وتعاملك- يعني سلمني النقود أسلمك الأثاث- بل أرسلته الى بيت معاليه في السكة الحديدية طروداً خالصة الاجرة وفوقها بوسة

وتسلم الوزير الأثاث والبوسة وخلاص!

خلاص ازاي ؟! والفلوس ؟

سكتت المدرسة شهراً حسبت أن ليس مع الوزير فيه فكة وسكتت شهراً آخر ظنت أن النقود في الطريق وثالثاً حسبت أن نهاية العبد. ولكن معالى الوزير نسى أن ذلك الأثاث قد تكلف نقوداً



ثم خطاب رقيق من المدرسة الى معاليه يذكره بالثمن المطلوب ثم ثان وثالث ومعاليه لا يجيب

ومضى عام في اثر عام ، والمدرسة تلح وترجو الوزير الذى عاملته معاملة الذوات أن يدفع ثمن الموبليا وهو مصر على عدم السماع

ولم تر المدرسة بداً (بعد إيه ؟) من أن ترفع أمرها وأمر الوزير السابق الى القضاء تطالبه بحقها الذي بح صوتها في رجائه ان يدفعه بالحسنى

ولو كانت هذه الصهينة التي طالت أعواما قد وقعت منك أو من واحد زي حالاتي فماذا كانوا يفعلون معه . ؟ كانوا مرمطوا به الارض وأخذوا موبلية المدرسة على كركوبتين بيته وسابوه على البلاط والناس مقامات ياحظ

ونفسي اتبرع للمدرسة المذكورة بيافطة من الصنف الذي يعلقه عملائي وفيه الحكمة المأثورة : « الشكك ممنوع والزعل مرفوع والرزق على الله ! »

أمة الفقراء

لا تزال الاوباء تعاود أهالي هذه البلاد وباء بعد وباء وتحل ضيفا لئيما عليهم . فمنذ بضعة شهور نزلت بنا الحمى الشوكية ضيفا غير كريم وما كادت تهم بالرحيل حتى تشرفنا بزيارة الجدري الخبيث

ومنذ أسابيع قليلة وحمى التيفوس تستطيب المرعى الخصيب في أجساد المصريين فلا تعتقهم في الريف ولا الحضر ، بل لقد بلغ من وقاحتها وقلة حيائها أن بدأت غزوتها بزيارة أكبر مستشفيات مصر : مستشفى قصر العينى . ولم يملأ عينها المرضى فمدت لسانها الى الاطباء وطلبة الطب والممرضين ، فكان منهم أول ضحاياها الذين راحوا شهداء هذا الوباء الخبيث

ويتفشى التيفوس الآن تفشيا ذريعا سريعا ، حتى لقد بلغ عدد المصابين به في يوم واحد زهاء ألفي نسمة تحت الزيادة لا العجز

وإذا علمت ان اصل هذه الاوباء ومصدرها ، وخاصة هذا التيفوس ، هو القذارة التى ترجع الى الفقر وسوء التغذية التى أصلها الفاقة ، اذا علمت هذا عذرت التيفوس في حلوله ديارنا فلا أحسبه يجد من الفقر والفاقة في أي بلد مثل ما يجده في بلادنا المسكينة المحروم فقراؤها وعاطلوها من أي مساعدة أو معونة من الحكومة

وتسألني ما الذي تستطيعه الحكومة في هذه الازمة ؟ فأقول لك ان ميزانية ايرادات الدولة قد زادت على المصروفات بنحو ثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه، والاصل في الحكومات انها تيسر الحياة



للمحكومين وان تأخذ منهم لتصلح شؤونهم فاذا كانت الحكومة قد أخذت منا ما زاد على نفقاتها ، فلماذا لا تنفق علينا تلك الزيادة أو بعضها فلا تتركنا نموت جوعا أو يتداركنا التيفوس ويفتك بنا من شدة الفاقة والعوز . . ؟!

بردون ياحكومة ، انت الملومة !

يا بخته . !

في محكمة النقض والابرام وظيفة لباشكاتب تربط ماهيته على الدرجة الثالثة . وليست هذه الدرجة كثالثة السكة الحديد التي يعبرون عنها بالترسو والتي يحشر فيها الناس حشراً فلا يستطيعون التنفس ولا القفز من النوافذ اذا شب حريق

لهذه الدرجة الثالثة مرتب بريمو يسيل له اللعاب وقد خلت وظيفة باشكاتب محكمة النقض والابرام وتطلعت العيون الى من يشغلها من عبيد الله المحظوظين

واذا باقتراح جري يقول : مش ضروري تعيين حد في هذه الوظيفة لا السنة دى ولا الجاية ولا اللي بعدها . . امتى بقى؟ بعد ست سنين !

وتسأل عن السبب فيقول الاقتراح : ان عبد الله المحظوظ الذي يراد له التعيين في هذه الوظيفة لا يمكن ترقيته اليها إلا بعد ست سنوات ، لأنه ياعيني لايزال في الدرجة السادسة ولم يقض فيها المدة القانونية التي تؤهله للدرجة الخامسة فما بالك بالثالثة ؟

ولكي يتمكن عبد الله هذا من طي هذه الدرجات وتخطى الفوارق رؤي أن يمنح ست علاوات استثنائية وأن يتنطط بين الدرجات في بحر ست سنوات ، وتبقى الوظيفة تنتظره خلال هذه المدة حتى يزفوه اليها !

لا أدري ولا تدري أنت أيضاً سبباً لكل هذا الصبر والعناء ، ولا أحسب أن البلد قد عقمت فلم يبق فيها من هو أهل لتولي الوظيفة الشاغرة الآن ، حتى تنتظر أحد المجدودين ست سنوات كاملة

عاوز الحق ؟ قول معايا : يا بخت من كان النقيب خاله . !

الكأس العاشرة

كان سالم فتى طموحاً متوثباً طيب القلب رقيق الحديث، ولكنه كان من ذلك الطراز «العصبي» الذي لا يملك قياد أعصابه إذا أثير، يتبرم ويضيق صدره بسبب ولغير سبب

قرأ سالم فى الصحف كثيراً من ذلك الحديث الطويل عن «الاعمال الحرة» وواجب الشبان في أن يتنكبوا طرق ابواب الحكومة بحثاً عن الوظائف، وأن يعتمدوا على أنفسهم ويلجوا ميدان العمل الحر، دون أن يقول لهم واحد من كتاب تلك المقالات ما هو هذا الميدان وأين هو

تشبع سالم بهذه النظريات وامتلأ بها ذهنه منذ أن دخل الجامعة المصرية والتحق بكلية العلوم

وتخرج الفتى في الكلية، كما تخرج فيها سواه ليقضي بقية العمر بحثاً عن وظيفة أو مقسما وقته بين البيت والمقهى

ولكن سالماً الذي تشبع بفكرة العمل الحر أبى الوظيفة التى أراد عمه خليل بك أن يسعى له فيها إذ وعده ببذل نفوذه لدى المسئولين في مصلحة الصحة ليلحقه بأحد معاملها.. فقد برع سالم في الكيمياء براعة كان السبب الاول فيها تعشقه لها وميله اليها وبقى العمل الحر..

لم يكن سالم غنياً، ولكن أباه قد ترك له هو وشقيقته المنزل الصغير الذي يسكنانه ومنزلا آخر يدر عليهما ايجاره ما يكفيهما شر الفاقة

وكانت الأم قد تزوجت منذ بضع سنين برجل من ذوى قرباها، فبقيت الأخت مع شقيقها تتولاه بخدماتها وتشاطره أعباء الحياة

وحاول سالم أن يجد عملا حراً يتسع لمواهبه وما تلقاه من العلوم، ولكنه أخفق. اخفق لأنه لم يجد رأس المال الذى يعينه على تنفيذ مشروعاته. ولم يكن ليقوى على رهن البيت الذي خلفه له ابوه، أو يبيع جزءاً منه خشية أن يصيبه الفشل فيكون قد جرد اخته معه من تلك الثروة المحدودة التى تقيها شر الفاقة أو التردي في حمأة مجهولة

على ان سالماً استطاع ان يقيم لنفسه معملا كيماوياً صغيراً في احدى غرف البيت، وراح يقوم بتجارب كيماوية حسب انها سوف تدر عليه الربح الوفير

ولكن سالماً لم يستطع ان يبيع شيئاً من مستحضراته الكيماوية ولم يكن أحد يرضى أن يشترى منها شيئاً أو يقدر قيمتها. واذ يرونه فتى حدث السن شديد العصبية شديد التحزب لما يصنع يحسبونه دعيا أو.. مجنونا!

وساءت صحة سالم من فرط اجهاده لنفسه بلاجدوى، وكانت اخته ترى تدهور صحته والنوبات العصبية التى تعتريه، فتحاول التسرية عنه والتهوين عليه ولكن جهودها ما كانت تغنيه فتيلا



... وراح يقوم بتجارب كيماوية...

وانتهى به الامر الى ما بدأ به سواه. البحث عن وظيفة تقيه شر البطالة، فقد كان الخاطبون لشقيقته يتولون عنها حينما يعلمون ان اخاها من العاطلين

وقرع سالم ابواب الحكومة بابا بعد باب فلم يوفق وذهب الى عمه خليل بك يرجومنه أن يبذل نفوذه في ايجاد وظيفة له فوعده خيراً..

وطال موعد الخير هذا، حتى مل سالم من الذهاب الى دار عمه ويئس من تحقيقه لموعد من مواعيده التى كانت تتوالى مرة بعد الاخرى دون جدوى

وتلقى سالم ذات مساء خطابا من عمه يقول انه سوف يلحقه بوظيفة فليصبر عليه حتى آخر الشهر

ومزق سالم خطاب عمه ساخطا فلقد سئم تلك المواعيد العرقوبية المتكررة

وكانما اهاج هذا الخطاب عصبية سالم فدار بنظره في تلك الغرفة الصغيرة التى اتخذ منها معملا لتجاربه، وضحك ضحكة هستيرية، وهم بأن يحطم ما فيها جميعا. ولكنه تمالك نفسه بعض الشيء وخرج من البيت هائما على وجهه لا يلوي على شيء

وقادته قدماه الى كوبرى عباس الثاني فوقف لدى الحاجز الحديدي وقد لمعت عيناه بخاطر عرض له ورغب في تنفيذه

ما قيمة الحياة مع الفشل؟!

أيبقى عاطلا بعد سنين تعليم طويلة وسنين تجارب وجهاد مريرة؟!

وهل يرضى بأن يبقى حجر عثرة في سبيل زواج شقيقته المحبوبة التى يأباها الخاطبون لان شقيقها عاطل؟!

وتطلع الفتى الى صفحة الماء



. . . وذهب الى عمه خليل بك . . .

وقد انعكس عليها النور الخافت وهم بأن ينهي حياة بؤسه ويلقي بنفسه في النيل

ودوت في سكون الليل صرخة اخرجت سالما من تأملاته السوداء . وسمع وقع جسم ارتطم بالماء ورأى رجل الشرطة يعدو ، فلحقه ببصره فاذا به يتجه صوب الحاجز الحديدى ويطلع الى الماء في المكان الذى سمع سالم وقع الجسم عنده

وتبع الشرطي بعض المارة . . وسار سالم في اتجاههم دون أن يعي ما حوله . وهناك علم ان رجلا القى بنفسه في النيل . ورأى بعض القوارب تسرع صوبه لاجباره على العودة الى الحياة التى رغب الفرار منها !

وتراجع سالم من مكانه مذهولا وخيل اليه أن يجرى بل لقد جرى فعلا دون وعي في عرض الكوبري وإذا به يسمع صوتاً ينعي عليه العمى ويصرخ فيه ان يبتعد فقفز فجأة الى الجانب الثاني من الكوبرى

وكان الصوت لسائق سيارة نقل كبيرة كادت تدهم سالما وتودى به لولا تلك القفزة

وسقط الفتى في جوار حاجز الكوبري يتأمل تلك السيارة الضخمة التى لولا أن قفز من طريقها لحطمت جسده النحيل ثم عاد ينحي على نفسه باللائمة إذ كيف اضاع هذه الفرصة المحققة لموت ذريع ؟ !

وعاد سالم الى البيت وهو لا يزال ينتفض خوفاً واضطراباً ، ودلف الى فراشه وهو بملابسه فلم يستطع رقاداً ولا نوماً ، فقام الى غرفة تجاربه

ولاحت منه نظرة إلى رف قريب فرأى فوقه عشر كؤوس مما يستعمله في تجاربه الكيمياوية ، فلمعت عيناه ببريق عجيب

وتناول الكؤوس العشر ووضعها على منضدة أمامه وحمل إبريقاً وخرج الى المطبخ فملأه ماء وعاد إلى الغرفة

وملأ الكؤوس بالماء ، ثم اتجه صوب دولاب صغير فأخرج منه ورقة مطوية باحكام وعاد بها الى المنضدة . وصب قدراً من المسحوق الذى كان في تلك الورقة في احدى الكؤوس . . .

وكان سالم يرى في ذلك المسحوق خير مخرج له مما يعانيه لميزتين عظيمتين : أولاهما انه اذا وضع في الماء البارد يذوب بسرعة دون أن يتبقى له أثر او لون ، والثانية أنه لا طعم له بالمرة .

وأعاد سالم بقية المسحوق الى مكانه ثم اغمض عينيه باحكام وراح ينقل الكؤوس من أماكنها ويغير مواضعها فاختلط بعضها ببعض بحيث لم يعد في مقدوره ان يعرف أى الكؤوس تلك التي وضع فيها ذلك السم الذريع

وأعجب سالم بما فعل فان ذلك سوف يعفيه من القاء نفسه في النيل حيث يتداخل الناس في شأنه ويجبرونه على النجاة ، ومن التعرض لصدمة إحدى السيارات التي قد تهشم اعضاءه ويتدخل الأطباء في أمره فيحملونه على العيش مشوهاً أو قعيداً . . !

كانت هذه الخواطر الجنونية تدور في خلده ساعة أن أمسك باحدى الكؤوس وجرع ما فيها حتى النهاية ، معتزماً أن يشرب في كل يوم محتويات كأس إلى أن تقع له الكأس المسمومة فيلقى الحتف الذي ينشده

وشرب في مساء اليوم التالي الكأس الثانية فبقي ثمان . ولا زال يشرب كأساً بعد كأس ، ليلة إثر ليلة ، إلى أن كانت



. . . وكان الصوت لسائق سيارة نقل . . .

الليـلة التاسعة فشرب الكاس التاسعة . ولـكنه لم يحس بأى ألم وإن كان قد شعر بأن الغرفة قد دارت به ، ودارت به دورات سريعة عجيبة

وجاءت الليلة العاشرة . . . والكأس العاشرة . . . الـكأس التي لابد ان يكون فيها الموت الزؤام

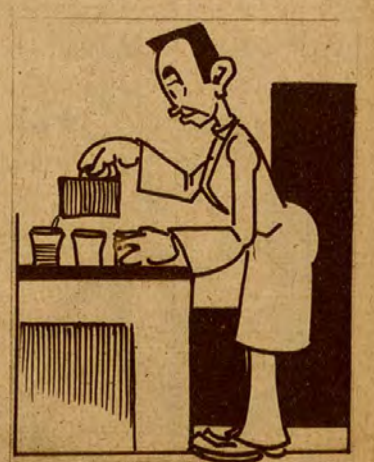
ووقف سالم لدى المنضدة تعروه رعدة خفيفة ، رعدة الموت المرتقب الذي لايبعد عنه الا مسافة أن يمد يده الى الـكأس ويلقى بمحتوياتها في جوفه

ومد سـالم يده وقد ضحك احدى ضحكاته العصبية الساخرة، وأمسك بالـكأس وأغمض عينيه ثم ... شربها حتى النهاية

وخيل اليه أن الغرفة تدور به ، تدور به في هذه المرة دورانا عاصفا ، وخيل اليه أنه يحس شدخا في حلقه ، فأنشأ يترنح في الحجرة وهو يسعل سعالا رهيبا ثم سقط على الارض سقطة داوية

وسمعت شقيقته صوت ارتطام جسده بأرض الحجرة فهرعت اليه وقد داخلها خوف غامض ، فصرخت وولولت دون ان تدري لذلك سببا

* * *


. . . وملأ الـكؤوس بالماء . . .

استيقظ سـالم من اغمائه وهو يحس صداعا اليما ، ورأى أنه قد اودع فراشه ووقفت شقيقته في جواره باكية مرتاعة

وحملق في وجهها كأنه يسألها ماذا جاء بها الى غرفة نومه

وقالت الفتاة :

ــ لقد اغمى عليك وحملناك الى هنا

وتحسس سـالم شفتيه بلسانه فأحس كأنما لهب قد اشتعل فيهما ، وعجب كيف أنه لم يمت بعد . فصاح مشدوها يقول :

ــ لماذا ..؟ لماذا ابطأ المفعول ؟!

وقالت شقيقته في رفق :

ــ لقد جاء خليل بك ليحمل اليك نبأ سارا وقد بقى في جوار فراشك حينا ثم انصرف راجيا أن تمر عليه في الغد ... في الغد ؟ !

ان الغد هو أول يوم في الشهر .. لقد وفى خليل بك بوعده في هذه المرة ، وها هو قد جاءه يحمل اليه نبأ حصوله على تلك الوظيفة التى وعده بأن يلحقه بها في اول الشهر كما جاء في خطابه الأخير ، ذلك الخطاب الذي حمل سالما على هـذا كله .. ولـكن مافائدة هذا الآن ؟ !

وعاودت العصبية سالما فصاح يقول :

ــ انني لم أمت يجب أن أكون ميتا لماذا لم أمت بعد يا عزيزة ؟ !

وارتاعت الفتاة لهـذا الهذيان ، فقد عهدت أخاها يصاب بنوبات عصبية ولـكنه لم يبد قبل اليوم في مثل هذه الحالة الرهيبة المفزعة

وانزوت عزيزة في أحد الاركان باكية محزونة ، ونهض سالم من فراشه والقى بغطائه على الارض وانطلق حافي القدمين الى غرفة تجاربه الـكيمياوية .. ربما تكون ثمة غلطة

وفتح باب الدولاب الصغير وأخرج الورقة التى صب من مسحوقها في إحدى


. . . وأغمض عينيه ثم . . .

الـكؤوس العشر وفتحها فوجدها تنقص ذلك القدر الذي صبه فى الـكأس ، ذلك القدر الذى يكفى لقتل عشرة رجال

ترى هل فقد السم مفعوله ؟

وضع سالم الورقة على المنضدة ثم أشعل عود ثقاب وأدناه من المسحوق فاشتعل في لهب أزرق ممتقع . . . اذن فلم يفقد هذا السم الذريع خواصه بعد !

وقرع باب الحجرة ودخلت الخادمة الصغيرة فسألها سالم عما تريد ؟

وقالت الفتاة :

ــ كوب الماء

ــ أي كوب . . ؟

ــ لقد انكسر أحـد اكوابك وهو مملوء فاخفته سيدتي وملأت كوب الماء من الحنفية ووضعته مكانه و . . .

ولم تكمل الفتاة حديثها فقد عاد سالم إلى الاغماء ! !


. . . وقالت شقيقته في رفق . . .


— يا دكتور أنا لما أمشي باتعب قوي . .
آخد ايه ؟
— خد عربيه
المتهم الذوق (بعد الحكم ببراءته) : أنا متأسف جداً يا حضرة القاضي لأني تعبتكم من غير فايده !

مشى جيم لاندر في الشارع الكبير ذات مساء وهو لايدري أين يقضي السهرة في تلك الليلة الزاهية من ليالى الربيع الجميل

ورأى جيم سيارة بديعة ، واقفة لدى رصيف الشارع على مقربة من احدى العمارات ، فالقى عليها نظرة عرضية ، وهم بأن يواصل السير لولا أن رأى يداً بغتة تمتد من نافذة السيارة وتشير اليه بالاقتراب

ودنا جيم من السيارة وتطلع صوب نافذتها ، فرأى وجها مليحا لغادة هيفاء ما إن رأته حتى ابتدرته قائلة بصوت ناعم جميل :

— هل لي أن أحدثك لحظة ؟

وابتسم جيم قائلا :

— بكل تأكيد

— هل لي أن التمس منك معروفاً ؟

وانحنى جيم صوب نافذة السيارة ، فبلغت الى معاطسه رائحة عطرة شذية ، وعاد يقول :

— أقوم بما تشائين لو كان في مقدوري

— شكراً . ان الأمر هين يسير ، لقد كنت أنا وزوجي عائدين بسيارتنا الى دارنا واذا به يحس باغماء على غرة فأوقف السيارة . . ولقد نصحت له أن يلتمس شيئاً من الشراب ليزيل عنه ذلك الاغماء ومر بنا شرطي فوصف لنا حانة قريبة تقع في نهاية هذا الشارع

وأخذت الفتاة تشير بيدها الى الناحية التي تقع فيها الحانة . وقال جيم :

— انني أعرفها واسمها الفأر الابيض

— أجل ، الفأر الابيض لقد ذهب زوجي الى هناك ليتناول كأساً بعد أن وعدني بأنه لن يغيب عني أكثر من خمس دقائق ، وكان ذلك في الساعة التاسعة ، وهاقد بلغت الساعة التاسعة والنصف دون أن يعود

— اذن فقد غاب نصف ساعة

حيلة !

— أجل نصف ساعة . وقد قلقت لغيابه ولولا انني لم أدخل حانة في حياتي قط . .

— لقد فهمت . تريدين أن أذهب للبحث عنه فى حانة الفأر الابيض؟

— أكون شاكرة لو فعلت

— هل لك أن تذكري لي اسم زوجك وشيئاً من أوصافه

— اسمه الماجور كولفيلد ، وهو طويل القامة ، نحيف الجسم ، ذو شارب اسود صغير ، يرتدي ثوباً أزرق وقبعة رمادية .

— سأذهب لأبحث عنه يامسز كولفيلد لاتقلقي بالك فلا شك انه بخير وأنه في الحانة يحتسي بعض الشراب !

ومضى جيم الى نهاية الشارع ثم دار الى اليمين وانطلق الى حانة الفأر الابيض وانشأ يتطلع الى وجوه الجالسين فيها فلم يجد رجلا تنطبق عليه أوصاف الماجور كولفيلد . وسأل جيم صاحب الحانة والسقاة اذا كانوا رأوا رجلا بذلك الاسم أو تلك الاوصاف ، فأكدوا له انهم لم يروه في تلك الليلة ولا في غيرها مطلقا

وعاد جيم أدراجه وهو موقن بانه لا بد أن يكون الماجور كولفيلد قد عاد الى زوجته الحسناء ، ولكنه ماكاد ينثني الى الشارع الذى يقوده صوب المكان الذى لقى فيه الفتاة حتى رآها مقبلة نحوه ، فبدت قامتها المديدة رشيقة متسقة العود . وسألته بلهفة :

— هل وجدته .. ؟

— لا ..

— أتراه قد ذهب الى حانة أخرى ؟

— ليست في هذه الناحية حانات غير « الفأر الأبيض »

— آه ..

— هل لكم أصدقاء قريبون هنا فربما يكون قد ذهب إلى دار واحد منهم ؟

— كلا اننا لا نعرف إلا القليلين فى لندن لاننا نقيم فى الريف على مسافة عشرين ميلا من هنا وقد جئنا إلى لندن اليوم لنودع أصدقاء مسافرين الى أمريكا وتعشينا فى أحد المطاعم وهممنا بالعودة وإذا بزوجي يشعر بذلك الاغماء

وحملقت الفتاة في وجه جيم وحملق جيم فى وجهها وبقيا صامتين قليلا إلى أن لمعت عينا جيم كأن خاطراً قد عرض له . وسألته الفتاة :

— أتراك وفقت إلى حل ؟

— ربما يكون قد ذهب إلى صيدلية ، وأنا أعرف صيدلية قريبة من هنا

وذهبا معاً إلى تلك الصيدلية ، ولكن الصيدلى أكد لهما أنه لم ير الماجور كولفيلد فعادا آسفين صوب السيارة ولكنهما لم يجداه قد رجع اليها كما حسب جيم

وقالت مسز كولفيلد :

— انني لا أدرى ماذا أفعل

— ما رأيك فى ابلاغ البوليس ؟

— قد يكون من العجلة ابلاغ البوليس فربما عاقه عائق عرضي . وان زوجي لا يغتفر لى التجائى إلى البوليس وإثارتي ضجة حوله دون مبرر

وعاد الصمت يخيم عليهما إلى ان قطعته الفتاة بقولها :

— يجب أن أعود الى البيت الليلة فانني قد تركت طفلتى الوحيدة مريضة والخادمة لا تعرف كيف تعنى بها العناية اللازمة ، ولولا ذلك لقضيت هذه الليلة في لندن

— ولم لاتعودين بالسيارة الى البيت ؟ وسوف أبقى هنا ساعة فاذا عاد زوجك أبلغته ماكان

— انى لا أعرف كيف أقود السيارة وا أسفاه ، لأن زوجي لم يبح لي ذلك ، ولكنني سوف أتعلم القيادة حتما بعد هذه الورطة

— الحل بسيط . . . فاذا شئت فانني أقود سيارتك إلى منزلك

— حقا . . ؟ انها مروءة كبرى . . ولكن ، هلا يؤخرك هذا عن موعد أو عمل ؟

— كلا . وسوف أعود بالسيارة فأودعها احد الجاراجات إلى أن تأخذوها

وركبت مسز كولفيلد السيارة وركب جيم في جوارها وأدار المحرك ثم التفت إلى الفتاة يقول :

— إلى أين ؟

وذكرت له اسم القرية ، فانطلق صوبها . ولكنها استوقفته في الطريق فتحدثت في أحد التليفونات مع بيتها ثم عاودا المسير وهي تقول :

— ليس في البيت اى نبأ عن عودة الماجور او تحدثه هناك ولقد اخبرتهم أن يبلغوه — اذا حادثهم — انني في طريق الى البيت

وسكتا بقية الطريق تقريبا ، فقد اغمضت مسز كولفيلد عينيها ، ولعلها اغفت الى ان ايقظها جيم بقوله :

— لقد بلغنا القرية . .

وتلفتت الفتاة يمينا وشمالا ثم قالت :

— سر الى الامام ايضا

واخترقا القرية في طريق مستو تحفه المنازل العديدة ، ثم مالا يمينا وعرجا يسارا حتى بلغا شارعا ضيقا . ثم وقفا على مقربة من بيت يشع النور من احدى طبقتيه فنزلت مسز كولفيلد من السيارة وهي تقول :

— هل لك ان تنتظرني الى ان اعود ؟

ودلفت مسز كولفيلد الى الزقاق الذي يفضي الى بوابة ذلك البيت فغابت عن انظار جيم ثم عادت بعد قليل تقول :

— ليس ثمة خبر عنه .. انني لفي حيرة لا أدرى ماذا وقع له

— أرى انه يحسن بي ان ابلغ الحادث للبوليس حينما ابلغ لندن

واطرقت مسز كولفيلد تفكر قليلا ثم قالت :

— لعل من الخير أن نؤجل ذلك الى الصباح فاذا لم يعد ابلغت البوليس

— كما تريدين . كيف حال الطفلة

بخير . اشكرك

ووعدها جيم بأن يودع السيارة في جاراج عينه لها في لندن ، وتبادلا رقمي تليفونيهما ثم شكرته شكرا جزيلا على مروءته . وعاد جيم لاندر الى لندن

وأنشأ جيم يفكر في المسألة خلال طريقه الى لندن وجعل يسائل نفسه : ترى ما الذي ألم بالماجور كولفيلد فيما بين التاسعة والتاسعة والنصف ؟ أترى بعض اللصوص قد هاجموه في الطريق فسلبوا ما معه والقوه صريعا في منعطف او زقاق؟ أتراه أصيب في حادث ما ؟

وخرج من هذا كله بوجوب ابلاغ الأمر الى بوليس القسم ، الذى اختفى كولفيلد فى نطاقه ، ليقوم رجاله بالبحث عن الزوج المفقود

واذ بلغ جيم لندن ذهب الى مركز البوليس . وهناك لقى ضابطا يعرفه فقص عليه حادث تلك الليلة كله . فلما ان انتهى من حديثه قال الضابط :

— هل أنت متأكد من ان اسمه الماجور كولفيلد ؟

— أجل

وقلب الضابط أوراقا امامه وهو يقول :

— ان لدينا تحريات خاصة بالماجور كولفيلد هذا . ولكن ليس الماجور كولفيلد هو المفقود !

— ليس الماجور هو المفقود . ؟ لقد فهمت

— ماذا ؟

— لعله حينما عاد ولم يجد زوجته ولا السيارة جاء يبلغكم عن فقدها حانقا

وضحك الضابط وقال :

— أما أنه كان حانقا فهذا صحيح ولكنه لم يكن حانقا لفقد زوجته فقد كانت معه .. لقد أبلغنا أنه ترك سيارته لدى باب صديق دعاها الى سهرة ، فلما خرجا من عند الصديق لم يجدا السيارة

وحملق جيم في الضابط مندهشا وقال :

— إنني لا أفهم ما تقول

— أما أنا فقد فهمت الآن كل شيء لقد رغبت تلك الفتاة التي غررت بك في أن تعود الى دارها مجانا فخدعتك بذلك الادعاء الكاذب

— ولكنني أعرف البيت الذي أنزلتها فيه

— أما أنا فلا أشك لحظة في أنه ليس بيتها !

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكا[illegible]اص

احتفل العمال بيوم اول مايو في اوربا . واحتفل به الموظفون في مصر — مثل احتفالهم باول كل شهر . فقضوا الليل في السكر والسهر في امكنة لا يعرفها الدائنون اعاد الله اول كل شهر ، مايو وغير مايو ، على الجميع بالصحة والسلامة من دفع الديون !

* * *

يقول المهاتما غاندي في حديثه الاخير انه غير راغب في الموت ، ولكنه متأهب له . وهذا ما يدل على انه من طينة غير طينة البشر ، فاننا نعرف كثيرين راغبين في الموت ولكن ليس بينهم واحد متأهب له :

* * *

قدم احد ادباء المدرسة المش حديثة طلباً لادخاله ضمن اعضاء المجمع اللغوى وقال في ختامه : « ومن حيس ان الأمر كذلك فاقتضى ترقيمه بتاريخه أعلاه للمعلومية »

* * *

قرر وزير الزراعة القيام برحلة الى الوجه القبلى وسيقابله وفد من اصحاب الاطيان بنشيد عنوانه « امبو ! »

* * *

جاءت الانباء من مدينة توريه ماجيوريه بايطاليا بأن امرأة تدعى مدام ا[illegible] توستا ، لها من العمر ثلاثون سنه وضعت اخيرا خمسة اولاد (٣ صبيان وبنتين) في بطن واحد وجميعهم على قيد الحياة .. وهذا غير عجيب فقد وضعت عنزتنا بالامس سبعة اولاد في بطن واحد وجميعهم على قيد الحياة

* * *

اجتمع مجلس المواصلات الاعلى وقرر البحث عن اكسبريس تايه امبارح العصر . يا رادين اللهفات يا عدوى

* * *

قررت مصلحة التنظيم عدم تنظيم شارع الخليج المصري محافظة على أنواع الحشرات والهوام الثمينة من الانقراض

* * *

ذكر وزير خارجية اليابان في حديث له، أن اليابان لا تفكر قط في ضم الصين إلى ممتلكاتها ، فاذا حدث شيء من ذلك فيكون من باب السهو فقط ويكون الاعتداء بسلامة نية

* * *

سيسافر إلى أوربا في هذا الصيف كثير من أغنياء المزارعين « لبذر » نقودهم في أراضيها

* * *

تنظر إدارة الفنون الجميلة في مشروع قانون يقضي باعتبار البغاشة باللحمة من الفنون الجميلة

* * *

صرح لاحد الموظفين باجازة شهر ونصف يقضيها بعيداً عن زوجته وأولاده مرتاحا من عناء طلب اللوازم ، رافقته السلامة في الحل والترحال

* * *

انتدبت مصلحة التنظيم أحد كبار الحلاقين لتقليم أشجار شارع سليمان باشا والتوفيقية

* * *

قررت نقابة الجرسونات منح لقب بك لكل من يدفع بقشيشاً يساوي خمسين في المائة من ثمن المشروب

* * *

قرر اكثر الطلبة ان ينضموا الى الحزب الوطني بمناسبة الامتحانات المدرسية ولكي يتسنى لهم ان يطالبوا (بالملحقات)

* * *

عرضت في إحدى صالات المزاد بأوربا مجموعة أوان من الخزف الثمين ، وبينها صحن من الخزف بيع بثلثمائة جنيه ، ويغلب على الظن ان الصحن كان فيه سمان محمر على الاقل !

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال



مجلة خاصة بالأطفال تقع فى الصفحات الأربع التالية

حكمة الاسبوع

قال أحد الحكماء :

« ذهبت مرة لحج بيت الله الحرام وطال بي السير في الصحراء حتى بلى حذائي وتمزق . فسرت حافي القدمين فوق رمال الصحراء المحرقة ، وامتلأت قدماي شوكا وجراحا ، فسخطت على حظي الذي حرمني من مال أشتري به جملا اركبه في طريقي وأنكرت العناية الالهية وجحدت نعم الله

« ولما وصلت إلى مكة المكرمة وجدت على بابها سائلا مبتور الساقين لايستطيع ان يتحرك من مكانه فرفعت يدي الى السماء وصحت قائلا : « يا رب اعف عني واغفر لي جحودى . إذ كيف انكر نعمك وأنا سليم الجسم ولست مثل هذا الشحاذ المسكين الذى لا يمكنه ان ينتقل من مكانه ؟ »

* * *

فهل انت مثل هذا الحكيم اذا اصبت بمصيبة طفيفة كفرت بنعم الله التى لاتحصى ؟ حذار ان تنسى فضل الله عليك ، واذكر دائما ان في العالم كثيراً من الناس أقل منك حظاً واسوأ حالا ، وانت خير منهم واسعد بالا !

فكاهات

كم وكم

المعلم ـ كم ياقة تلبس في الاسبوع ؟

التلميذ ـ تعني كم أسبوعا أبقى لا بسا يا قتى ؟

سر التأخير

المعلم ـ لماذا تأخرت اليوم عن المدرسة؟

التلميذ ـ لانى كنت سائراً في الشارع فسقطت قطعة نقود بخمسة قروش من أحد الناس ، فجعل يبحث عنها وتجمع كثيرون لمساعدته في البحث . . واضطررت إلى انتظارهم حتى ينصرفوا

المعلم ـ ولماذا انتظرتهم حتى ينصرفوا ؟

التلميذ ـ لانني كنت واضعا رجلي على قطعة النقود

للتسليه

الكلمات المتقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	ي	س	ا	ر	م	١
ك	ش	■	■	و	ج	٢
س	م	ت	و	ح	ت	٣
و	■	م	د	■	د	٤
ه	ي	س	ا	ب	ع	٥
■	د	ي	د	ح	■	٦

رأسيا :

١ ـ لفيف من الناس

٢ ـ سر إلهي ـ انتهى (في لغة الاطفال)

٣ ـ احد واجبات الصداقة

٤ ـ احدى اخوات (تكون)

٥ ـ مايصنعه الكلاب عند مايبحث عن شيء ما ـ أحد أعضاء جسم الانسان

٦ ـ لابسة

افقيا :

١ ـ أوامر عالية

٢ ـ هواء ـ عدم ثقة

٣ ـ أحد ملوك مصر الاقدمين

٤ ـ سائل احمر

٥ ـ احدى نواحي القاهرة

٦ ـ معدن ذو شأن كبير في الصناعة

مسائل حسابية

س : هل تستطيع أن تأتى بالرقم ١٠٠ باستعمال هذه الارقام : ٩٩٩٩ ؟

ج : ٩ ÷ ٩ + ٩٩ = ١٠٠

حسن البصري

فلما راى العبد الشيخ عبدالقدوس رمى السيف والترس من يده وتقدم اليه وقبل يده .

ثم اخذ الشيخ بيد حسن ودخل معه ، فرأى حسن المغارة كبيرة جدا ولها دهليز معقود . وما زالوا سائرين مسافة ميل حتى انتهى بهم السير الى بابين عظيمين مسبوكين من النحاس الاصفر وفتح الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل واغلقه وقال لحسن :

اقعد على هذا الباب واحذر ان تفتحه حتى اعود اليك

وغاب الشيخ ساعة ثم خرج ومعه



. . . بيد حسن ودخل معه . .



. . . بابين عظيمين مسبوكين من النحاس . . .

حصان مسرج ملجم وقال لحسن : اركب هذا الحصان

ثم فتح الشيخ الباب الثاني ، فظهرت منه برية واسعة وركب حسن الحصان وخرج الاثنان من الباب وقال الشيخ لحسن :

ـــ خذ هـذا الكتاب . وسر على هـذا الحصان الى الموضع الذي يوصلك اليـه . فاذا نظرته وقف على باب مغـارة مثل هذه ، فانزل عن ظهره واترك عنانه وأطلقه فانه يدخل المغارة ولا تدخل معه . بل انتظر على باب المغارة خمسة ايام ولا تضجر ، فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضاء طويلة واصلة الى بطنه . فاذا رأيته فقبل يده وامسك ذيله واجعله على رأسك حتى يرحمك فانه يسألك عن حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويتركك فقف في مكانك خمسة ايام اخرى ولا تضجر . وفي اليوم السادس يفتح باب المغارة ، فاذا خرج اليك الشيخ الاسود بنفسه فاعلم ان حاجتك مقضية . وإذا خرج اليك احد من غلمانه فاعلم ان الذي خرج يريد قتلك ولا مفر لك من القتل . واعلم يا ولدى ان من خاطر بنفسه اهلك نفسه . فاذا كنت تخاف فارجع من الآن . وها هوالفيل حاضر يعيدك الى بنات اخى وهن يوصلنك الى بلادك ويرزقك الله خيراً من زوجتك

ولكن حسناً صمم على الذهاب غير مكترث بالخطر والهلاك

وايقن الشيخ ان الكلام لا يؤثر فيه ، فناوله الكتـاب واوصاه بما يفعله وقال له :

ـــ لقد اكدت في هذا الكتاب على أبي الريش بن بلقيس بأن يسعى لما فيه نوال غرضك فهو شيخي ومعلمي والآن توجه على بركة الله

وارخى حسن عنان الجواد فانطلق



. . . خذ هذا الكتاب



. . . وارخى حسن عنان الجواد . . .

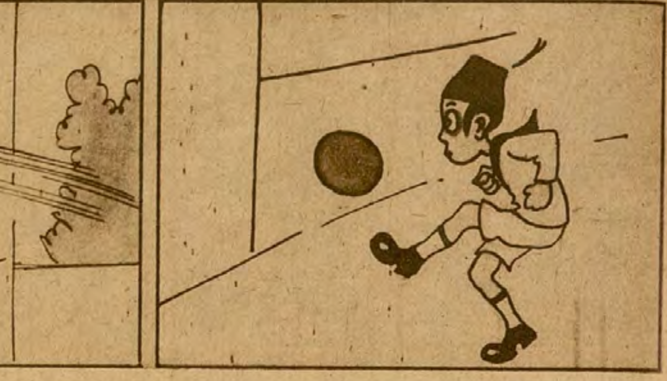
بأسرع من البرق ولم يزل ينهب الارض مدة عشرة ايام

(البقية تأتي)

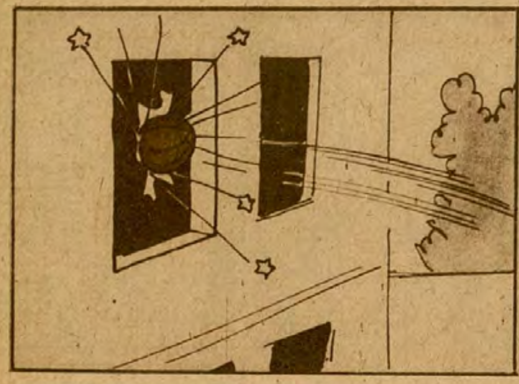


... ثم خرج ومعه حصان مسرج ملجم وقال لحسن اركب هذا الحصان ...

كيف استرد محمود الكرة ؟



١ — محمود ولد شاطر ونبيه ، كل صفه كويسه تلقاها فيه ، كان يلعب الكوره أول امبارح ، وهو هايص في اللعب وسارح ،



٢ — الكوره نطت على بيت الجيران اللي هناك ، كسرت لوح قزاز في الشباك ، وصاحبة البيت وقفت تزعق وعملت لها هيصه ودوره ، ومحمود مش عارف ازاي يجيب الكوره



٣ — وحالا جت له فكره تمام ، وراح جاب المعلم صيام ، اللي يصلح الازاز المكسر ، وخده ودخل البيت متشطر ، وقال للست أنا كسرت اللوح زي ماقالوا ، وابويا جاي يركب لوح بداله



٤ — الست قالت للرجل اتفضل ، أهو اللوح المكسور عندك في الاول ، ومحمود خد الكوره وخرج طيران ، وهو مفرفش قوي وفرحان



٥ — الرجل بعد ماركب اللوح المنقوش ، قال للست دلوقت أنا عاوز خمس قروش ، قالت له عاوزهم ليه ، ودول بتوع إيه ، قال لها أجرة تصليح اللوح ، يعني لازم تدفعيهم بطلوع الروح

٦ — الوليه اتجننت وقالت له ده ابنك اللي كسر اللوح ، الرجل وقف مبلم زى اللوح ، وقال لها ده لا هو ابني ولا أعرفه ولا أعرف له بيت ، ده جه قال لى أن امه عاوزه تركب لوح واديني جيت ، وعاوز فلوسي من غير كلام ، يلا ادفعيهم لى قوام

نوادر ابي نواس



١ ـ ليله من ذات الليالى ابو نواس دخل الخماره . وفضل يسكر وخرج يعربد ويهيص في الحاره . الغفرا مسكوه . ونزلوا عليه ضرب وبهدلوه



٢ ـ وجرجروه على القاضي . وقالوا له : الرجل ده صايع وفاضي . ومتشرد ومالوش حته تتاويه . وبس داير يسكر ليل ونهار والسكر داء فيه



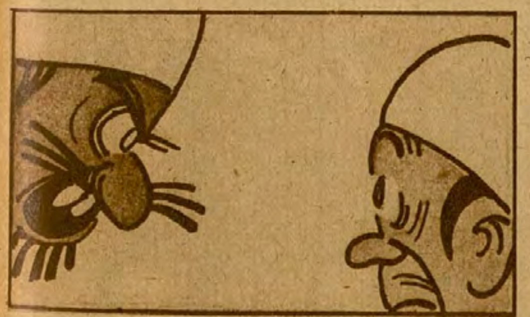
٣ ـ القاضي سأله : صحيح انت متشرد ؟ . ابو نواس قال له : اتكلم عدل وبلاش تحود . متشرد يعني ايه ؟ . ده كلام ما حدش يقوله يا سعادة البيه



٤ ـ القاضي قال له : أمال ساكن فين يا ابويا ؟ قال له : ساكن مع أخويا . قال له : وأخوك ساكن فين ؟ . رد عليه وقال له: ساكن معايا يا نور العين



٥ ـ القاضى انفلق من كلامه المعقد . وقال له: اتكلم عدل يا راجل يامتشرد . وانت واخوك ساكنين في انهى بقعه من الارض ؟ . قال له ساكنين مع بعض



٦ ـ القاضى اتفلق واتعفرت . وقام واتنطط . وقال له : ساكنين في بيت مين ؟ اتكلم أنا مش قاضى. قال له : ساكنين في بيتنا يا حضرة القاضى !

الحب الخالد

احمد عبد الله كاتب تركي ظهر اخيرا في عالم الادب الانجليزي وتنشر له الصحف والمجلات الانجليزية فصولا وقصصا رائعة تدور كلها حول الحياة في الشرق . وفيما يلي تعريب قصة شائقة نشرت له أخيرا

مكث مصطفى اسماعيلوف سبع سنوات في جيش البلاشفة وقد دخله برتبة نفر بسيط ثم ارتقى حتى صار جاويشاوصار ينتقل مع الجنود الروسية من موسكو الى القرم ومن حدود منشوريا إلى جبال القوقاز فآناً يحارب البولونيين وآناً يقاتل الزراع الثائرين فى أكرانيا وآناً يكافح الروس البيض في سيبريا . ولم يكن ذلك عن اعتقاد وايمان بمبادىء البلشفية . كلا فانه لا يعرف هذه المبادىء ولايدرى ماهي السياسة ، وما كان ليبالى بان يكون الحاكم في روسياهو القيصر أولينين بل كان لا يسأل لماذا يقاتل ومن ذا يقاتله

وانما هو جندي بطبيعته ونشأته . والحرب في نظره أكبر مبرر للحرب . . فهي صناعة شريفة ينعم بها ويهنأ . بيد انه في الايام الاخيرة بدأ يشعربالحنين إلىوطنه الاول ، يفكر فيه سواء كان في الثكنة أم على ظهر الجواد ، وتتمثل له آسيا الوسطى بسهولها وحقولها ، وبيساتينها وغاباتهـا وتلالها ، التى تمتد جنوبا الى حدود الهند . ويذكر مع هذه المناظر ايامامحببة منطفولته الاولى ، تلك الايام البهيجة الخالية من كل هم وكدر . وتتقدم به الذكريات كانها شريط سينمائي متصل فيرى بذهنه خيام قبيلة (الكراباشي) حيث المعيشة سارة حرة ، يبصر الجامع الابيض الصغير والاشجار الباذخة والصخور الصماء التى مرت عليها الدهور وهي باقية صامتة ، والليالى القمرة الجميلة حين يجلس شباب الحي حول نار موقدة في العراء فيتنادمون ويرقصون .

وأخيراً انتهت مدة خدمته في أحد أيام مايو فذهب الى الكولونيل وقال له :

— انى عائد إلى وطني

— ماذا ؟ أبهـذه اللهجة تطلب الاجازات ؟

— لقد انتهت مدة خدمتي في الجيش وأنا عائد إلى وطنى لأبقى هناك

— ولكن . . لماذا ؟ . . .

فلم يدر كيف يجيبه وكيف يفهمه ماهو قلب الرجل التتري وما هو حنينه إلى وطنه ولكنه أجمل كل ما يريده بقوله :

— ان الوقت وقت الربيع في سهول بلادى

— وهنا أيضا ربيع

فانحلت عقدة لسان مصطفى وقال :

— ولكنه ربيع آخر اما في بلادي فان الربيع هو جنة يانعة خضراء . هناك تصيح الغابة بالغزلان وتموج الاشجار بالطيور ويسمع للماء في الجداول خرير كأعذب النغم . .

فقال الكولونيل بلوتكين ساخرا منه :

— انك تتحدث كما لو كنت شاعرا .. وما هكذا حديث الجنود



. . . لا قوة الا بالله ولن يصيبك الا ما كتب لك . . .

فاحتج مصطفى على ذلك قائلا :

— لقد كنت جنديا باسلا !

— اجل هذا مالا ينكر بل تدل عليه النياشين التى على صدرك . غير انني لا أحب ان أراك مغادراً فرقتك . وهل تحسب ان هناك حياة خيرا من حياة الجندى القوزاقي بما فيها من مغامرات يقدم عليها ويجد يرتقبه ؟

— وهل أنا في حاجة إلى ذلك ؟ وماذا يكفل للرجل السعادة سوى أن يكون ممتلىء البطن وخنجره في خصره ويد فتاة حسناء على قلبه ؟

— الا توجد فتيات في روسيا ؟

— انهن لسن مثل فتياتنا ، فان فتياتنا طويلات القامة ناعسات الطرف . وليس لهن مثيل في الرقة والوفاء

— ومع هذا فقد سمعت الاقاصيص عن علاقة بينك وبين امرأة في موسكو وأخرى في اركوتسك

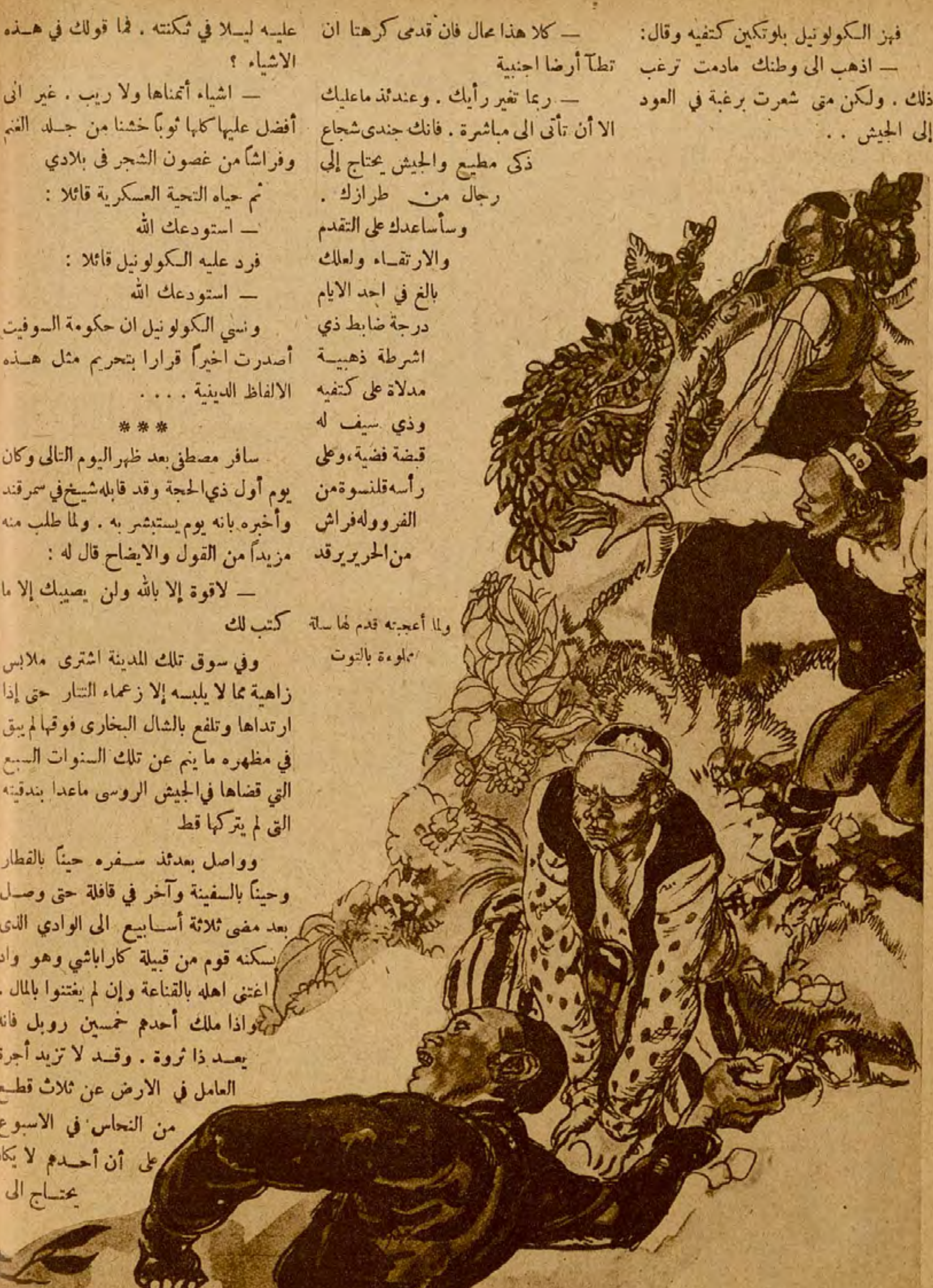
— وثالثة في فلاد فستوك غير انني محوت ذكرى هذه النساء من صفحة حياتى وذلك لانى عائد الى وطني

فهز الكولونيل بلوتكين كتفيه وقال:

— اذهب الى وطنك مادمت ترغب ذلك . ولكن متى شعرت برغبة في العود إلى الجيش . .

— كلا هذا محال فان قدمي كرهتا ان تطآ أرضا اجنبية

— ربما تغير رأيك . وعندئذ ماعليك الا أن تأتي الى مباشرة . فانك جندى شجاع ذكي مطيع والجيش يحتاج إلى رجال من طرازك . وسأساعدك على التقدم والارتقاء ولعلك بالغ في احد الايام درجة ضابط ذي اشرطة ذهبية مدلاة على كتفيه وذي سيف له قبضة فضية، وعلى رأسه قلنسوة من الفرو وله فراش من الحرير يرقد



ولما أعجبته قدم لها سلة مملوءة بالتوت

عليه ليلا في ثكنته . فما قولك في هذه الاشياء ؟

— اشياء أتمناها ولا ريب . غير انى أفضل عليها كلها ثوبا خشنا من جلد الغنم وفراشا من غصون الشجر في بلادي

ثم حياه التحية العسكرية قائلا :

— استودعك الله

فرد عليه الكولونيل قائلا :

— استودعك الله

ونسي الكولونيل ان حكومة السوفيت أصدرت اخيراً قرارا بتحريم مثل هذه الالفاظ الدينية . . . .

* * *

سافر مصطفى بعد ظهر اليوم التالى وكان يوم أول ذي الحجة وقد قابله شيخ في سمرقند وأخبره بانه يوم يستبشر به . ولما طلب منه مزيداً من القول والايضاح قال له :

— لاقوة إلا بالله ولن يصيبك إلا ما كتب لك

وفي سوق تلك المدينة اشترى ملابس زاهية مما لا يلبسه إلا زعماء التتار حتى إذا ارتداها وتلفع بالشال البخارى فوقها لم يبق في مظهره ما ينم عن تلك السنوات السبع التي قضاها في الجيش الروسى ماعدا بندقيته التي لم يتركها قط

وواصل بعدئذ سفره حينا بالقطار وحينا بالسفينة وآخر في قافلة حتى وصل بعد مضى ثلاثة أسابيع الى الوادي الذى يسكنه قوم من قبيلة كاراباشي وهو واد اغتنى اهله بالقناعة وإن لم يغتنوا بالمال . واذا ملك أحدهم خمسين روبل فانه يعد ذا ثروة . وقد لا تزيد أجرة العامل في الارض عن ثلاث قطع من النحاس في الاسبوع على أن أحدهم لا يكاد يحتاج الى

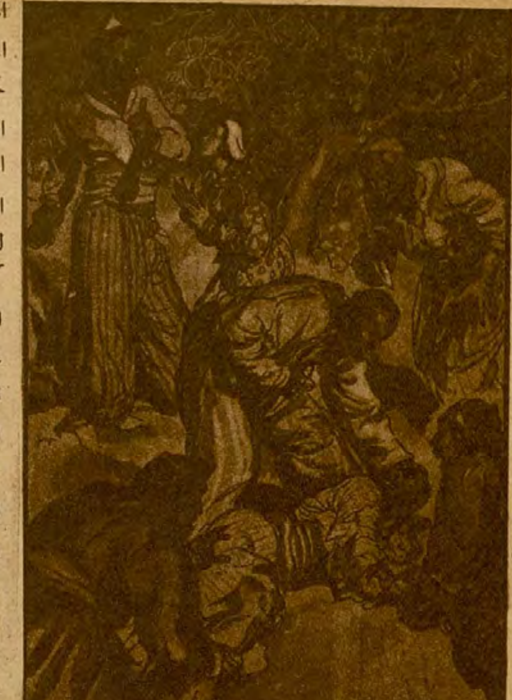
النقود مادامت له خيمـة ومادام له جواده وهجينه وقطيعه من الغنم والثيران ، والطبيعة الحنون تفي بكل حاجته من المأكل ، والسمك ينال باهون السبل والصوف وافر لمن يريد أن يغزل وينسـج والفراء كذلك كثير لا يتكلف الحصول عليه سوى نصب الشـباك في البرية . فاذا أراد القوم ما يسليهم من ضجر هذه المعيشة الهادئة فما عليهم إلا أن يثيروا الخلاف القديم الذى لا ينتهى بينهم وبين جيرانهم من قبيلة اكباشي

ولا يدري أحد كيف نشأ ذلك العداء بين القبيلتين ولكنه على أى حال قديم نشأ في عهـد أجداد الأجداد فالحرب بينهما لا تخمد إلا لكي تقوم . ولامجال بين الفريقين لود أو تزاور أو زواج . وكلما تقابل فرد من الكاراباشي في الطريق مع فرد من الاكباشي فلابد أن يتبادلا الشتائم والتلويح بقبضة اليد

وقد فكر مصطفى في هذا العداء وهو راكب جواده في الوادى ثم ابتسم اذ تذكر حادثاً وقع له حين كان في الرابعة عشرة من عمره ، فقد ذهب يوماً الى الغابة فرأى هناك فتاة جميلة من قبيـلة الاكباشي ولما أعجبته .قدم لها سـلة مملوءة بالتوت الذى جمعه فابتسمت له شاكرة واذا بعدد من فتية الاكباشي ظهروا بغتة من وراء الشجر فانقضوا عليه وضربوه ضربا مبرحاً مكث متألما منه عدة اسابيع

فـكر مصطفى في هذه الحادثة ثم ارتاح إذ وجد بندقيته معلقة على ظهره وهو نعم الرامي الذي لا تخطىء رميته وكان يعرف أنه لا توجد في المنطقـة كلها سوى بنادق عتيقة يكاد يأكلها الصدأ . هذا فوق كونه جندياً خبر الحرب والقتال وشهد المعامع الدموية حتى صار القتل عادة





. . . وانقضوا عليه بخناجرهم

عنده فوده لو يلقن الاكباشي درساً لا ينسونه

وكان الوقت وقت الغروب حين دخل القرية فذهب تواً الى خيمة جدته سليمة وهى التى ربته في المهد صغيراً منذ ماتت أمه وأبوه . ولما رأته ارتعشت من فرط التأثر حتى عجزت عن نطق كلة مفهومة ثم عاودها الكلام وقبلته ورحبت به . وبعد قليل أعدت الطعام ودعته لتناوله ولما ابتدأ قالت له :

— هل أصبحت كافراً من الكفار ؟ هيا قل بسم الله الرحمن الرحيم

فابتسم مصطفى ونطق بالبسملة

وفي خلال تناوله الطعام جعلت جدته تقص عليه أنباء القرية والمنطقة فى خلال غيبته فعلم منها أن الزعيم قد توفي عليه رحمة الله وأن ابنه الذى خلفه ليس صالحاً وأن شيخ الجامع قد تزوج زوجة رابعة لا يزيد عمرها على ست عشرة سنة . وان ابنة حسن الحداد قد هربت مع احد الفجر . وأن أغا جيهان قد هاجر الى الهند عن طريق جبال الهيمالايا ثم التحق بجيش الهند لفرط بغضه للروسيين . ثم علم منها كذلك أن قبيلة الاكباشي لا تزال على عدائها القديم للكاراباشي ولا يزال افرادها يلقون الاحجار على أفراد القبيلة الاخرى ويسرقون ماشيتها ويفعلون غير ذلك من فعال العداء

وبينا كانت تحدثه رأته يتثاءب فاعدت له فراشه وقد نام بمجرد وضعه رأسه على الوسادة

ثم قام مبكراً وتناول طعام الافطار ودخن سيجارة وهرع بعدئذ الى الغابة يملي بصره بتلك المناظر التى الفها صغيرا ثم بعد عنها سنوات طويلة . وقد أحس بالسرور والسعادة إذ وجد نفسه في وطنه وبين عشيرته وصار يرمي ببصره الى السهول التى لا يعرف لها نهاية فيتمثل فيها معنى الدوام والخلود ثم يقول في نفسه : « ان الانسان ايضا يمكنه ان يكون خالداً وذلك عن طريق ذريته . أجل ما ابدع أن يكون للانسان أطفال تلعب حوله وزوجة تحملها له اجنة في بطنها لانها تحبه ولانه يحبها ! » لقد مرت به نساء روسيات في مختلف مدن روسيا وكن حسناوات ظريفات ولكنهن مع هذا لا يشبهن نساء التتر فعليه أن يبحث بين نساء قومه عن امرأة تستحق أن يهبها قلبه

وبينما كان مشغولا بهذه الخواطر سمع صوتا دانيا فرفع رأسه واذا به يرى فتاة قادمة من ناحية اليمين ثم وقفت لحظة تنظر نحو الغرب دون أن تلحظ وجوده وقد عرفها من أول نظرة ولم تكن سوى الفتاة التى قدم لها سلة التوت وهو فتى صغير ونال الضرب الاليم من فتية قبيلتها جزاء له على ذلك . وقد ازدادت الآن حسنا واكتمل جسمها حتى صارت متعة للبصر

فقام بغتة من مجلسه وارتاعت لذلك ولكنه دعاها للبقاء ولم تعرفه وان عرفها ولا عجب في ذلك فقد كبر في تلك السنين واستطالت قامته وصارت له لحية سوداء كثة الشعر على عادة شباب التتر . ولعلها حسبته زعيما من زعماء المنطقة الغربية ولذا عادت فاطمأنت اليه ، وسألها عن اسمها فقالت :

— شاهي بانو

— اسم جميل

— اتظن ذلك ؟

— بل اعتقد ذلك ، اتسمحين لى بان اصارحك بما يدور في ذهني ؟

— عن الطقس ؟

— كلا بل عن نفسي

— وهل يهمني ذلك ؟

— ربما ، ان الذى يدور بفكري هو أنني طوال السنين التى عشتها مع الروس في الشمال كانت روحى تهيم في هذه البلاد وكنت مشتاقا الى تلالها وسهولها كما انني كنت . . اتوق الى . . .

— إلى ماذا ؟ شواء من الضأن ؟

— كلا . بل الى فتاة لها خصل كستنائية من الشعر ولها عينان نجلاوان فيهما حور ولها جمال فاتن يأسر الروح قبل الجسد . فتاة تشبهك كل الشبه

— انك تتحدث حديث شباب المدن الخليعين !

— ومع هذا فلا خلاعة في مقصدي بل هو عين الجد !

ثم صارحها بحبه وسألها عما ان كانت تحبه ولو قليلا فقالت له بدلال :

— وكيف أستطيع ان احبك وأنا

لا إعرف حتى اسمك ولا قبيلتك

— وهل لذلك اهمية يا مهجتي ؟

— كلا لا يهمني من انت حتى وان كنت من السكاراباشي

وكاد يذكر لهـا اسمه وقبيلته واذا بالاجمة تنفرج اغصانها المتشابكة عن عدد من رجال الاكباشي يبلغون نحو اثنى عشر وعلى رأسهم رجـل ضخم الجثة عريض المنكبين فخافت الفتاة لما رأته وقالت :

— أبي ! . .

وكان هو أباها هونزا خان من زعماء الاكباشي وقد عرف مصطفى اسماعيلوف بمجرد رؤيته فصاح به قائلا :

— آه رجل من السكاراباشي . هيا أدبوه يا فتية

وكان مصطفى وقتئذ مجردا من سلاحه فلم يجد فائدة من مقاومة هذا العدد من الرجال المسلحين

وانقضوا عليـه بخناجرهم وقد ظنهم قاتليه ولـكن زعيمهم امرهم بان يحلقوا له لحيته وهذا اكبر عار يحيق برجل من التتر فقاوم مصطفى جهد طاقته ولـكنهم احكموا وثاقه وجعلوا يحلقون لحيته بأيديهم الخشنة وخناجرهم المثلومة وقد جعلت شاهي بانو تتوسل الى ابيها ان يخلي عن حبيبها قائلة : « انا احبه »

ولـكنه لم يستمع إلى توسلها ودفعها بيده في قسوة بالغة . غير انها لما رأت حبيبها وقد حلق شعر لحيته لم تتمالك نفسها من الضحك وقد آلمه ذلك اكثر من كل ما مر به . ولم يدر كيف يفسر سخريتها منه بعد الذي كان من توسلها الى ابيها من اجله واعترافها بانها تحبه

ثم ذهب الجميع وتركوه وحيدا في الغابة فلم يستطع العودة إلى القرية والظهور امام الناس وهو حليق اللحية ولذا انتظر حتى خيم الظلام فذهب متسللا الى خيمة جدته فلما رأته حليق اللحيـة ارتاعت لمنظره وسألته عمن فعل به ذلك فقص عليها الامر

وعندئذ قالت له والشرر يتقد في عينيها السكليلتين :

— قبل ان تشرق شمس الغد يجب ان تقتل هونزا خان

— لقد فكرت في ذلك يا جدتى ولـكن كيف يمكنني ان اقتله ؟

— كيف يمكنك ؟ اخائف انت ؟

— كلا ولـكنه ابو الفتاة التي احبها

— الحب ام الشرف ايها النذل الجبان؟

وجعلت تهيب به أن ينتقم لنفسه وهو كاره لذلك لان الذي فعل به ذلك هو ابو الحبيبة حتى اذا يئست منـه تناولت سوطا طالما ادبته به في صغره وأهوت به على وجهه وظهره فلم يجـد مصطفى بداً من أن يترك خيمتها وركب جواده هاربا من تلك الارض التي ظـل سبع سنوات وهو في حنين اليها واذا بها تستقبله شر استقبال

وقطع الطريق الى موسكو عائداً وقد تملكته فـكرة واحدة وهي سخرية شاهي بانو منه حين رأته حليق اللحية

وسُر بلوتكين لعودته وسرعان ما رقاه الى رتبـة ضابط ثم اشـترك في وقائع متتالية وهو يبدى في كل منها شجاعة اليائس فيرقى الى رتبة أعلى . وصار يعيش بين ضباط البلاشفة ويستمع الى كفرهم بالاله وبالاديان طراً فيؤلمه ذلك لأنه ظل مسلماً مؤمنا في قرارة نفسه ولـكن أنى له أن يقنعهم أو يكافحهم وهو فرد بين جموعهم ؟

ولا زال يحن إلى بلاده وقد تضاعف شوقه لها بعـد اذ أحب شاهي بانو وتركها فيها غير أنه كان يخمد كل هاجس في نفسه وكان يلتمس المتعة أنى وجدها لعل فيهـا نسياناً وسلوى فلا يجد اليهما سبيلا

وحل يوماً مع فرقته في سمرقند فجاءت اليها قافلة وجعل يسأل قائدها عن أخبار بلاده فعلم منه أن جدته توفيت وعندئذ حزن لوفاتها وترحم عليها ولم يلمها في نفسه على ماكان منها فانه يمجد الشجاعة والنخوة ولولا الحب لأطاعها فيما أرادته منه

وفي ذلك اليوم نفسـه جاءت الاوامر بالسفر حالا الى شبه جزيرة القرم لنشوب ثورة فيها ــ وما أكثر الثورات ضـد عسف البلاشفة الذين لا يحكمون الا بالنار والحديد! وبعد القرم نقل الى جهات أخرى متعددة ما بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وهو دائما يقاتل مستبسلا لا خدمة لمبدأ ولـكن حباً في القتال

وكان بلوتكين قـد أصبح وزيراً



. . . وما لبث حتى برز للقوم وقبل حبيبته . . .

للحربية فاستدعى اليه مصطفى اسماعيلوف يوماً وقال له :

— اننا في حاجة اليك . وسنعهد اليك مهمة خطيرة اذا عدت منها فان رتبة الكولونيل ترتقبك

ثم شرح له الأمر فأخبره انه شبت اضطرابات في بلاد التتروان قبيلة الاكباشي لما خافت على نفسها سوء العاقبة اتفقت سراً مع الانجليز على ان تهاجر الى الهند خفية حيث تقطع الاراضي وتمنح الأموال ويريد الروس أن يحولوا دون ذلك ، ولما كان الضابط مصطفى اسماعيلوف من تلك البلاد وهو كما يعلم وزير الحربية من قبيلة الكاراباشي فقد اختاره دون غيره للقيام بحركة سريعة تمنع الاكباشي من تلك الهجرة وتلقنهم درساً قاسياً لاينسونه . غير أنه قال لمصطفى في النهاية :

ولكن اعلم أنك ستسافر وحدك فاننا لا يمكننا ان نبعث معك جندياً واحداً لاشتغال الجيش بقمع الاضطرابات في جهات عديدة . . . ومع هذا فقد ابرقنا الى سمرقند ليزودوك هناك بعدة آلاف من البنادق وعليك توزيعها على قومك وفي الذين ينبغي لهم أن يتبعوك في محاربة الاكباشي

وقد فرح مصطفى لهذه المهمة فرحاً لايوصف فانه طالما تمنى أن تتاح له فرصة ينتقم فيها لنفسه من اعدائه وأعداء قومه وأسرع بالسفر وجعل وهو يطوي البيد طياً يفكر فيما سوف ينزله بالاكباشي من عقوبة وكيف يحرق خيامهم وييتم أطفالهم ويشردهم تشريداً . ثم فكر في حبيبته وقال :

— آه يومئذ ستحترمني ولا تسخرمني

ولما وصل إلى مقربة من القرية ومعه البنادق محملة على الجمال رأى أن يخرج لاكتشاف الحالة فخرج وحده مرتديا ثيابه القومية حتى لا يتصور احد أنه ضابط في الجيش الروسي ووصل الى مقر الاكباشي وكان الوقت ليلا فراى الجمال محملة بالبضائع

والقوم نيام وكل شيء على أهبة للرحيل . فضحك في نفسه وتصور فزع القوم حين ينقض عليهم بغتة برجله وخيله

ثم اراد أن يستريح قليلا في الغابة فرأى جماعة من الاكباشي يتحدثون معا في ضوء القمر وتبين من بينهم شاهي بانو تخفق قلبه لمرآها وفرح اذ وجدها بالملابس التى تلبسها الابكار واذن فهي لما تتزوج

واستمع الى حديث الجماعة فسمعهم يتحدثون بما سيجدونه فى الهند وكان من بينهم عالم ديني فسأل شاهي بانو :

ــ أتسرك هذه الهجرة ؟

ــ كلا بل أنا حزينة .

وهنا قالت امرأة يعرفها مصطفى باسم عائشة :

ــ أجل . ذلك لأنك تحبين مصطفى اسماعيلوف من الاكراباشي ولكن أتنسين انه هجرك ولن يعود الى هنا ؟

ــ بل أعرف انه يحبني ولا بد أن يعود

ــ ولكنه من الاكراباشي

ــ وماذا عليه من ذلك ؟ هل من الاسلام أن يكون الاكباشى والاكراباشى من المسلمين وهم مع هذا في عداء دائم :

وهنا تكلم الشيخ بما يرضى ضميره وانتقل حديث الجماعة الى استنكار ذلك العداء بين القبيلتين والى الكلام في ضرورة اتحادهما ضد الروس الزنادقة

واستمع مصطفى الى كل ذلك فصادف هوى خفيا في فؤاده وما لبث حتى برز للقوم وقبل حبيبته وبدل أن يستخدم قومه لمحاربة الاكباشي وطد الوفاق بينهم ثم قاد الجميع بما تعلمه من الفنون الحربية حتى وصل بهم الى مكان أمين بالهند ولا يزال الروس يعجبون من انقلابه عليهم . وهناك خلف جبال الهملايا عقد له على شاهي بانو وبقى حبهما خالدا مثل سهول التتر الخالدة



« فتاو عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

جحا وأبو نواس

من أين أتت العلاقة بين جحا وأبي نواس وهل يوجد صلة قرابة بينهما ؟

المنصورة　　فخري يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ أبو نواس شاعر عربي وجد في عصر هارون الرشيد . وكان ماجناً ظريفاً ولذلك نسبت اليه القصص المجونية والنكات الظريفة . وجحا فيلسوف تركي كان يمزج الجد بالفكاهة والحكمة بالبلاهة واسمه الاصلي « ناصر الدين خوجه » وقد وجد - كما يقول البعض - في القرن الثامن عشر في بلاد الاناضول . . فهما ليسا قريبين ولم يجتمعا من قبل إلا على صفحات الفكاهة

نوس عند عاشور

أنا شاب في الرابعة عشرة من عمري ، تخرجت في المدرسة والتحقت بمحل والدي ومن مدة ثلاثة أيام تعلقت بحب فتاة جميلة تمر من أمام المحل ، حتى إني لم أعد أذوق طعم النوم ولا أعرف هل تحبني أولا تحبني !

بور سعيد　　السيد محمد حسونه

﴿ الفكاهة ﴾ انتبه لشغلك ودع هذا الهلس الفارغ . وخير لك ان تحب صينية بسبوسة او عروسة حلاوه !

هل أزوجها ؟

لي ابنة عمرها خمس عشرة سنة ، لحظت عليها أنها تميل إلى قريب لنا عمره ٣٥ سنة وهو ليس جميلا ولكنه ممتلىء صحة وقوة وأخلاقه حسنة ، وهو يبادل ابنتي عواطفها ويريد التزوج بها . فهل اذا زوجتها أكون على صواب أو مخطئة ؟

مصر　　م . ا

﴿ الفكاهة ﴾ إذا تقدم لخطبتها فليس هناك ما يدعوك للرفض ما دمت واثقة من حسن أخلاقه وصحة بدنه وصحة جيبه بالأخص !

عماد الدين

ما السبب في تسمية شارع عماد الدين بهذا الاسم ، مع انه شارع تكثر فيه الملاهي والمنكرات ؟

القصر العيني　　م . ا . ابراهيم

﴿ الفكاهة ﴾ كان عماد الدين - صبره على الله ما بلاه - من وزراء الدولة الايوبية وكان له في مكان الشارع الحالي بستان ولذلك اطلق اسمه على الشارع . ولو خرج الآن من قبره لحصل شيء من شيئين . إما انه يقضي أوقاته في شارع عماد الدين من سينما لبار لتياترو . واما أنه يشمئز من المناظر فيدوش مصلحة التنظيم بالاحتجاج . ولكنه لن يخرج من قبره فلن يحدث شيء من ذلك فاطمئن !

ام !

انا سيدة في العشرين من عمري . تعرفت بشاب من عائلة متوسطة واريد ان اتزوجه ، ولكنه يعتقد انى آنسة مع اني سيدة ولي طفلة عمرها سنتان وأخشى ان يرفض زواجى اذا عرف ذلك فماذا أفعل ؟

س . ا

﴿ الفكاهة ﴾ يجب ان تخبريه بالحقيقة قبل أن يتقدم لزواجك .

ايدين ساقعة وقلب والع

انا فتاة في الثامنة عشرة من عمرى . دايما ايديه ساقعين وكل واحد يمسكهم يوجدهم ساقعين يقول لي : انتى عاشقة . وفعلا انا عاشقة . هو الحب يبان في الايدين الساقعين ؟

مصر　　احسان

﴿ الفكاهة ﴾ أيوه يا ماما . يبان في الايدين الساقعين ، وفي العينين السهتانة . وعلى وشك يبان يا مضاغ اللبان . ويقول الفرنسيون : « ايدين ساقعه وقلب والع »

أم ابراهيم

ما السبب في ان أم ابراهيم دايما تدعي بأن أم اسماعيل وأم عبد الله وخلافهما ، ناس شلق وليست تستخف دمهم في حالة كونها ألعن منهم ؟

الزيتون　　سعدية خليل

﴿ الفكاهة ﴾ لأنهن يدعين عليها بانها من الناس الشلق ولا يستخففن دمها فى حالة كونهن ألعن منها !

فرنساوى

أريد أن أتعلم اللغة الفرنساوي ولي غية فيها . وجاء حديث عن رسول الله : « من تعلم لغة قوم أمن مكرهم » فماذا أفعل ؟

حسن سليمان

﴿ الفكاهة ﴾ تعلم . . وهل يمنعك أحد ؟

ظريف وخفيف :

سمعت عنك انك شاب ظريف وجنتلمان وانك جميل الشكل ، وان الله وهبك صوتا كصوت الأستاذ عبد الوهاب . فاذا كان هذا الخبر صحيحاً فلماذا لا تحترف الغناء وتصبح فى سعادة وهناء ، وتريح نفسك من الفتاوى وتفسير الأحلام وتعيش في حظ وسرور ؟

كفر الدوار　　احمد محمد على حسن

﴿ الفكاهة ﴾ ياسي احمد محمد على الخ

انا متشكر جدا من الذى سمعت منه هذه الاخبار السارة المفرحة التي لم اكن اعرفها من قبل، بشرك الله بالخير

حقيقة انا شاب لم اتجاوز الستين من عمرى بعد، وجنتلمان بلدي يعنى صاحب مزايا، وجميل الشكل في عين أمى، وصوتي يطربني جدا ولو انه لايطرب الجيران وذلك لعدم فهمهم سر الفن الصحيح، ولكنى غاوي فتاوى وتفسير احلام. وكل انسان له غية لايتركها !

تفسير الاحلام

رأيتك في المنام تقول لى :

أنا أحبك وانتى تحبيني

ما يصحش كده هو تكايديني

فهل أنا مكايداك ؟

امينة م . م

﴿ الفكاهة ﴾ مكايداني قوي بدلعك للرق يا كهرابه حتى في احلامك !

زغروتة ياحبايب

رأيت في منامي بعض صديقاتى. وقالت احداهن هيا الى بيتنا فصعدنا سلما طويلا وانتهينا منه الى بسطة عريضة فيها سلم عريض وسلم ضيق. فقلت لها يا صديقتى نصعد على العريض. وقالت لا إنه يؤدى الى بلدة ثانية. وأما السلم الضيق فهو الذي يؤدى الى منزلنا. وألحت علي فطلعت ودخلت المنزل فرأيت في حجرة الضيوف رجالا من أقاربي واقاربها وأمامهم مائدة فيها أشهى الطعام ودخلنا حجرة اخرى نتزين فيها ونمشط شعرنا فما تأويل رؤياي ؟

مصر آنسة ف . ا . ص

﴿ الفكاهة ﴾ يا آنستى العزيزة. تفسير رؤياك انك ستفرحين قريبا بزواجك من أحد أقارب هذه الصديقة ولعله أخوها. وسيتقدم لك عروسان أحدهما غني والآخر أقل منه غنى وهو أخو صديقتك ولكنك ستتزوجين الاخير وستسعدين معه سعادة تامة . . . ألف نهار مبارك وزغروته يا حبايب

* * *

وكمان زغروته

رأيت في المنام شخصا أعرفه وكان يرتدى ملابس بحار مع انه مدرس . وقد أخذني الى سفينته ، وكان بها أخوه وأمه وأخذنا نسير في وسط البحر وكانت نسمة لطيفة مع ان الجو كان مغيما وفيه ريح شديدة فارجو تفسير حلمى.

هدايات

﴿ الفكاهة ﴾ تفسير حلمك انك ستقترنين بهذا الشخص وتعيشين معه عيشة سعيدة هنيئة ولو أن بعض أقاربك سيعارض في هذا الزواج

من القتيـــل ؟

استدعي رجال المطافيء في احد احياء لندن لاطفاء حريق شب في سقيفة تشمل مكتباً لبعض المقاولين . فلما اخمدوا الحريق عثروا بداخل السقيفة على شخص جالس الى مكتب وقد فارقتـه الحياة واحترقت ملابسه فأصبح جثة مشوهة لا تبدو فيها ملامح ولا تعرف لها شخصية .

ولو ان ذلك الشخص قد حرقته النار وهو نائم او مخدر مثلا لمـا كان في الامر حادثة تشغل بال سكتلنديارد . ولـكن الكشف الطبي أثبت انه قتل رمياً بالرصاص من الخلف ثم حرقت جثته وبعدئذ أشعلت النار بالمكتب لاخفاء الجريمة

وصار على سكتلند يارد ان تعرف اولا شخصية القتيل ثم ان تصل الى القبض على قاتله

كان المعروف أن تلك السقيفة قد استأجرها شخص يدعى صمويل جيمس فيرنيس كان فيما مضى يشتغل عصلا في شركة عقارية ثم اشتغل بعمله وصار يقوم بمشروعات اصلاح المباني أي انه اشتغل مقاولا في مجال ضيق واستأجر تلك السقيفة لتكون مكتباً له

وقد اتجه فكر رجال البوليس أولا الى ان القتيل هو صمويل جيمس فيرنيس نفسه . ثم بحثوا عن المتصلين به لعل القاتل يكون من بينهم

فظهر ان أكثر الناس اتصالا به هو صديق له يدعى وولتر سباتشت كان يشتغل عصلا لاحدى الشركات وقد اعتاد ان يقضي سهرته مع فيرنيس وان يلعب معه البليارد وكثيراً ما كان يزوره في مكتبه . واشتدت الشبهة ضد سباتشت هذا لانه اختفى منذ وقوع الجريمة ولم يوقف له على أثر

وكان لابد ان تعرض جثـة القتيل ليتعرف عليها أهله . وقد أكد اهل فيرنيس انها له . ولـكن العجيب ان اهل سباتشت أيضاً أكدوا انها جثة هذا الشخص !

ترى من القتيل ومن القاتل ؟

عندئذ عاد رجال سكتلنـديارد الى فحص الجثة وملابسها المحترقة فظهر لهم ان جزءاً من الياقة لم يحترق تماما وان ذلك الجزء يحمل شارة محل غسل الملابس الذي كان يعامله القتيل . فسارعوا الى سؤال هذا المحل ولـكنه أكد ان الياقة لسباتشت وليست لفيرنيس

ومن ثم اشتدت حيرة رجال البوليس ولم يقدروا ان يجزموا بشخصية القتيل

ولـكن كان بالجثة دليل آخر هدام الى حل المعضلة فقد وجدوا ان أسنانها لم تحترق فسألوا طبيبي الاسنان اللذين كانا يقصدهما كل من فيرنيس وسباتشت عن اوصاف اسنان كل منهما واذا بأوصاف أسنان سباتشت تنطبق تماما على الاسنان التي وجدت بالجثة فلم يعد هناك مجال للشك وأيقن رجال سكتلند يارد ان القتيـل هو سباتشت فلا بد اذن ان يكون فيرنيس هو القاتل وقد أراد ان يضللهم حتى يحسبوا انه هو القتيل وأعد كل العدة لهذه الخدعة

وجعل رجال سكتلنـد يارد يبحثون عن فيرنيس دون جدوى . فاذاعوا وصفاً كاملا له بالراديو ونشروا صورته في الصحف والاماكن العامة . وطلب الى كل شخص رأى صاحب هذه الصورة او تلك الاوصاف ان يتقدم الى البوليس بمعلوماته . وقد تقدم اناس كثيرون ووجد رجال البوليس انفسهم امام سبل عديدة ، ولـكنها كلها لم تؤد الى القبض على المجرم . ومع ذلك فانهم لم يلبثوا حتى اهتدوا الى سير حركاته في لندن فظهر انه استأجر غرفة باسم مستعار وانه اشترى ملابس جديدة ولـكنه لم يعد الى تلك الغرفة

ثم انحصرت ابحاث البوليس في مصيف على شاطيء البحر يدعى سوثاند كان فيرنيس في الزمن الفائت يقضي بعض اجازاته به وظهر من التحري انه بعد ارتكاب الجريمة وسفره الى هذا المصيف كان يستأجر فيه غرفا ثم لا يعود اليها

وهكذا وجد رجال سكتلنديارد انفسهم في النهاية وقد فقدوا كل أثر !

وفي خلال هذه المدة كلها كان فيرنيس قابعاً في غرفة استأجرها في (بنسيون) بذلك المصيف نفسه . ومن عجب ان البوليس لم يبحث في هذا (البنسيون) دون فنادق المصيف كلها . وقد أخبر صاحبـة الدار انه مريض بالانفلونزا فصدقته ولم ترتب فيه اذ وجدته ملازما غرفته

وكأنما أحس الرجل انه لابد ان يقبض

ماذا يصنع المال

إذا أقدم الغني على عمل قالوا : جريء
واذا أقدم الفقير قالوا : متهور
واذا اسرف الغني قالوا : كريم
واذا أحسن الفقير قالوا : مبذر
واذا قتر الغني قالوا : مقتصد
واذا قتر الفقير قالوا : بخيل
واذا تكلم الغني والحش في كلامه قالوا : فصيح واسع الاطلاع خفيف الدم
واذا تكلم الفقير وجاء بالدرر الثمينة قالوا : جاته البلا ايوه يسكت أحسن وهو عارف ينطق ولا يتكلم !

عليه يوما من الايام فأخطأ خطأ أورده حتفه اذ كتب خطابا إلى صديق له في لندن راجيا منه ان يوافيه الى سوثماند وقال في الخطاب ما يأتي :

« حين تخرج من المحطة سر في الطريق الرئيسي ثم في أول شارع الى اليسار وسأراك من محلي . وأنا لا اكتب هنا عنواني حذراً من ان يتبعك أحد »

ولم يدر ذلك الصديق حين تسلم الخطاب ما ينبغي له عمله فانه ان احتفظ بالصمت كان مجرما في نظر القانون اذ يعتبر حاميا لرجل ينشده البوليس لاتهامه بالقتل وان نم عن مقر صديقه كان خائنا له . وقد اختار الطريق الاخير وذهب الى البوليس ومعه خطاب فيرنيس . فطلب منه ان يتبع ما جاء بالخطاب بحذافيره

وسرعان ما وضع البوليس رجاله في أماكن مختلفة بسوثماند فرأوا صديق فيرنيس وهو يخرج من المحطة ويمشي في الطريق الرئيسي ثم شهدوا شخصا يطل من نافذة ويشير اليه بيده

ولم يكد صديق فيرنيس يخرج من لدنه حتى دخل رجال البوليس فوجدوه جالسا الى جانب المدفأة يقرأ احدى روايات ادجار والاس ، وقد لاحظوا ان الصفحة التى كان يقرأها كانت تصف مجرما يطارده البوليس فابتلع سما كان في زر مجوف بسترته لكي ينجو من العقوبة

وكان فيرنيس معروفا بقوته وجرأته منذ قام باعمال بطولة في الحرب ثم اختير ضمن فرقة أرسلت إلى ايرلندا لاخماد الاضطرابات فيها ابان الثورة هنالك . فكان رجال البوليس يخشون ان يكون مسلحا وان يقاومهم ولكنه سلم نفسه دون مقاومة وقال انه رمى مسدسه في ناحية معينة من قناة بلندن وقد وجد المسدس هناك وهو الذى قتل به سباتشت . وكتب من تلقاء نفسه اعترافا ولكنه كان كاذبا فيه فقد ادعى ان المسدس انطلق خطأ فقتل صديقه

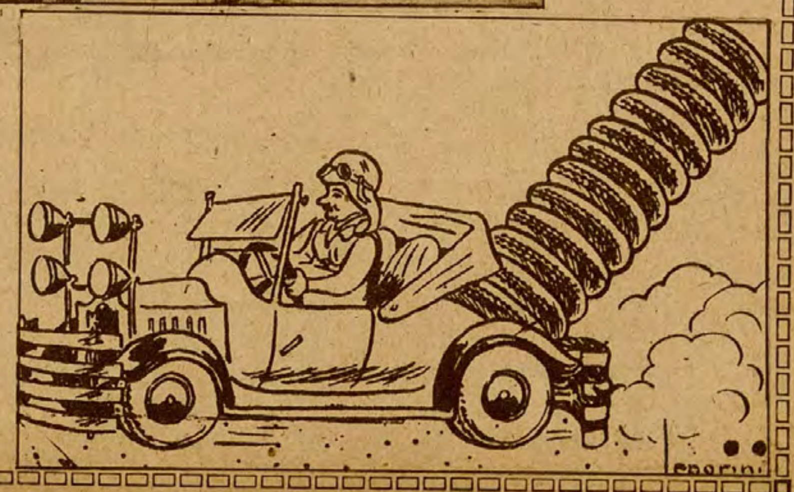
وزج به في السجن وظل الحراس يراقبونه عن كثب فلاحظوا انه قليل النوم كثير المشي في غرفته

وفي صباح اليوم التالي شاهده الحارس من ثقب الباب فاذا به يضع شيئا في فمه ودخل عنده في الحال فوجده يتلوى على الارض من ألم السم الذي ابتلعه

وقد نقل الى المستشفى وجيء اليه بزوجته فلم يستطع النطق . وهكذا مات قبل ان يحاكم ولسان حاله يقول « بيدى لا بيد عمرو »

الفكاهة في الخارج

الى اليسار :
الام : طلعي لسانك طلعيه خالص
البنت : ما اقدرش يا ماما لانه مربوط من الطرف التانى
(عن مجلة ايفري بودي)



الى اليمين :
المتشائم خارج للسفر
(عن مجلة ريد)



السجين الاول : انا اتحكم علي بعشر سنين سجن لاني سرقت البنك العمومي

السجين الثاني : وانا اتحكم علي بخمستاشر سنة لاني اسست البنك ده نفسه (عن ربك وراك)

الزبون : البيرة دي وسخه

الجرسون : ابدا البيرة نضيفة . بس الكباية اللى وسخة (عن مجلة ايفرى بودي)

الرسام: شايف الصورة دي .. عملت عنوانها « خوف الخائن »

الصديق : لكن هو فين الخاين ده

الرسام : مستخبي ورا الشجرة من خوفه

الى اليمين :

— وانت مش ناوي تاخد اجازة ترتاح فيها ؟

— امال . ح ابعت مراتى ثلاث اشهر الى اسكندرية . وهو فيه بعد كده راحه ؟

(عن التقويم الفرنسي)

قصة بوليسية

وقائع مستر نوكس

قادت الصدفة الجرنون نوكس الى محطة شارنج كروس، اذ كان يسير بجوارها فتذكر ان صديقه برسيفال قادم في الاجازة ولعله يصل هذه الليلة، ودخل المحطة، وما كاد يصل الى الرصيف حتى رأى القطار داخلا

ولم يكن برسيفال بين الراكبين، وبينما نوكس يهم بالخروج لفت نظره شخص يسير متألما متوجعا وهو يستند الى الدرابزين، وكانه يقاوم الاغماء مقاومة شديدة. وكان وجهه شاحبا يتساقط منه العرق على الرغم من برودة الجو

واقترب منه نوكس وقال له:

هل لك ان تستند على ذراعي يا سيدى لاوصلك الى الخارج فانى اراك متعبا؟

ونظر اليه الفتى في حذر ولكنه اطمأن لمرآه فاستند الى ذراعه وقال:

— اشكرك كثيراً.. خذني الى سيارة واطلب من السائق ان يذهب بي الى اقرب مستشفى. واسمع.. هناك شيء آخر

فقال نوكس:

— انتظر حتى تجلس في السيارة وتستريح. هل لك في كأس من الكونياك؟

وارتجف الفتى وقال:

— هو الكونياك ما صنع بي ذلك لقد سقوني اياه في عربة الطعام. الاوغاد.. اسمع. ميدان بركلى رقم ١٧.. أتسمع؟ مس دى هاجون.. اذهب الى هناك واخبرها بما رأيت. اتعدني بذلك؟

— اعدك. هاهي السيارة. سأوصلك الى مستشفى شارنج كروس القريب. لاتفزع

وأصعد نوكس الرجل الى السيارة، وقبل ان يصعد الى جانبه التفت فرأى رجلين يراقبانه. وقد تذكر انه يعرف احدهما، ولكنه لم يذكره جيداً فلم يعبأ بذلك بل أوصل الفتى الى المستشفى حيث اتضح انه مصاب بتسمم وان حالته ليست خطرة

وبعد ان اطمأن عليه نوكس امر السائق أن يذهب به الى رقم ١٧ في ميدان بركلي

ولم تنقض دقائق حتى كان الجرنون نوكس واقفا امام باب المنزل رقم ١٧ بميدان بركلي يقرع الجرس، فبرز له خادم وقال له:

— ان المس دي هاجون لا تستقبل الليلة أحداً

فأجابه نوكس:

— عندى مهمة خاصة لديها. امر يستدعي الاستعجال. انها لا تعرفني واسمي نوكس

وحمل الخادم بطاقته الى المس دي هاجون، ثم عاد يدعوه الى الدخول. وقاده إلى صالون صغير

وبعد هنيهة دخلت فتاة حسناء ضامرة، قصيرة القامة، ذات عينين عجيبتين. وكل ما فيها يدل على ذكاء وشذوذ وفتنة

ووقف نوكس وقال:

— مس دى هاجون؟

— نعم. قيل لى انك تريدنى في أمر مهم

فروى لها نوكس الخبر وهي تصغى إليه حتى إذا أتم حديثه، قرعت الجرس وقالت:

— اشكرك يا مستر نوكس. سأذهب لزيارة صديق في الحال. في مستشفى شارنج كروس؟ اليس كذلك؟

— نعم. ولا ادري الاسم الذي قيد به ولكن يسهل عليك معرفته على كل حال

ودخل الخادم فقالت له:

— أرسل أنيت بمعطفي وادع سيارة. نعمت مساء يا مستر نوكس واشكرك كثيراً

وخرج نوكس وسار فى طريقه يقول:

— حادثة مسلية. ولكن كم أود ان أتذكر الشخص الذى كان يراقبنا

ولما وصل منزله وجد في انتظاره رقعة من السير جورج هانوفر فيها ما يأتي:

« أرجو أن تشاركنا في حفلة الصيد غداً. ينقصنا صيادان. اعتمادنا عليك — هانوفر »

* * *

قام نوكس الساعة السادسة صباحاً، وبعد ثلاث ساعات، وصل إلى قرية مضيفه وكان الضيوف مستعدين للخروج الى الصيد فسأل نوكس مضيفه السير هانوفر:

— ومن سيكون الى يمينى؟

فاجابه هانوفر:

— المركيز دي برينو ابن عم زوجتي.. وهو صياد ماهر

ونظر نوكس الى ذلك المركيز، وما لبث ان تذكر خادم نيفيل الفرنسي (١) الذى سرق الوثائق السرية.. هو بعينه المركيز دي برينو. وهو بعينه الذي كان يراقب الفتى المسموم بالامس!

ولما انتهت الجولة الاولى من الصيد، اقترب نوكس من المركيز وقال له:

(البقية على صفحة ٤٢)

(١) اقرأ وقائع نوكس في العدد الماضى


القطن المصري
البـــديع
يشبه الحرير بتيلته الجميلة المتينة الزاهية كان
يغزل وينسج في الخارج ويباع في مصر بأثمان باهظة
والآن بفضل شركة مصر لغزل ونسيج القطن
اصبح في امكان كل مصرى شراء مايحتاج اليه من اقمشة
قطنية مصرية متينة من الدبلان المصرى والمفتخر والفلاح المصرى
والاقمشة الملونة والكستور والبفتة الخام وغيرها من المنسوجات
باسعار لم تعرف من قبل
تشجيع المصنوعات المصرية واجب محتم على الجميع
وهو اساس الاستقلال الاقتصادى

(بقية المنشور على صفحة ٤٠)

— عسى أن تكون شفيت من استيائك لفقد الوثائق

فضحك المركيز وقال :

— لقد انتصرت علينا تلك المرة يامستر نوكس ولا انكر ذكاءك !

واختلى الرجلان في وسط الاحراش ، فقال نوكس مازحا :

— اتعرف ياسيدى المركيز انك تجيد تمثيل دور الخدم؟

وضحك المركيز وقال :

— انني أجيد تمثيل مئات الادوار ..

— وما هو الدور الذى تمثله الآن ؟

— نفس الدور الذى تمثله أنت . فاني لااعتقد انك قادم هنا لمجرد الصيد والقنص

ودهش نوكس ولم يقل شيئا، واستمر المركيز يتحدث همسا :

— من أخبرك ان البرنسيس هنا ؟

فقال نوكس وهو يتظاهر بانه يعلم ما يعنيه المركيز :

— وهل تظن اننا لا نعرف شيئا في وزارة الخارجية ؟

وضحك المركيز وقال :

— الآن أيقنت انك جئت إلى هنا بمجرد الصدفة

— مؤكد ! ولكن كيف عرفت ؟

— لانه لا توجد هنا برنسيس مطلقا!

* * *

وتعارف نوكس في أثناء الغداء بباقي الضيوف . وكانوا خمسة رجال بينهم المركيز دي برينو،وسيدتين : اللادى هانوفرو . . المس دي هاجون

وكان مقعد نوكس مجاورا لمقعد المس دي هاجون على المائدة ، فاخذ يسامرها ويحدثها بلطف وكياسة . ولحظ انها فاتنة في حديثها وفي أساليبها . وكان المركيز دى برينو الى جنبها الاخر ولكنها اهملته ولم تحدثه

ولما انتهى الغداء قال المركيز لنوكس :

— لقد احتكرت المس دي هاجون وهذا لايليق

فضحك نوكس وقال :

— ساترك لك البرنسيس !

وقال المركيز :

— انني أعلم انك تعرف الحقيقة . ولما اجبتني عن البرنسيس الوهمية اردت أن تخاطبني كما اخاطبك . انت هنا بخصوص المس دى هاجون وكذلك انا . فلنوحد قوتينا لاننا اليوم حلفاء ولسنا خصوما كما كنا بالامس . بالامس كنت أنت تعمل لانجلترا وأنا لفرنسا وكان بيننا حرب صغيرة، واما اليوم فاننا نعمل معا ضد عدو مشترك

وقاما بعد ذلك للصيد مع باقي الضيوف

وبعد ان انتهى الصيد ، وبعد ان تناول الضيوف العشاء ، سمعوا صوت بوق سيارة فقال المركيز :

— سريعا هكذا ؟!

وسأله نوكس :

— من القادم ؟

— البرنس ميلينوف !

— السفير الروس

— نعم . اذكى ساسة أوربا . الرجل الجبار الذى لا تجد فيه الا نقطة ضعف واحدة وهي غرامه بالمس دى هاجون فانه يهيم حولها دائما . وانت تراه قادما في اثرها مع ان الدوائر السياسية في هم كبير في هذه الايام تتساءل عن الحرب وعن نشوبها المنتظر !

— وهل تعتقد ان الحرب ستنشب قريبا ؟

— سل البرنس ميلينوف ففي يده اعلان الحرب او تحاشيها

— كم اود أن افهم السياسة

— تعال إلى حجرتي وأنا افهمك

* * *

ذهب نوكس الى حجرة المركيز ، وكان قد ارتدى ملابسه وتهيأ للخروج فقال له هذا مرحبا :

— يسرني أن اراك يامستر نوكس . هل لك فى قدح كوكتيل ؟

ونظر نوكس الى القدح ، فقال له المركيز :

— اظن ، انه خال من المخدرات

ثم بادله قدحه وشرب ، فشرب نوكس وقال المركيز :

— لا الومك على سوء ظنك ، ولكننا اليوم حلفاء كما قلت لك ضد هذين الاثنين اللذين يدبران المكائد لوطني ووطنك

— أى اثنين تعني ؟

— اميل دي هاجون والبرنس ميلينوف . لعلك لاتفهم سير الشؤون السياسية ، ولكن دعني اخبرك بان روسيا هي التى توازن قوات اوربا . وهي لاتصنع شيئا بغير رأي البرنس ميلينوف ، فهو الكل في الكل . والآن فان النمسا تريد أن تستولى على العرب . والمانيا تريد ان تذل بريطانيا وأن تسحق قوة فرنسا الناهضة وروسيا لاتتوانى عن مساعدة المانيا والنمسا في مطامعهما مقابل ثمن معروف

— وما هو هذا الثمن ؟

— القسطنطينية . وها قد عرفت الحالة السياسية الحاضرة والآن قل لى ماذا كنت تصنع بالامس في محطة شارنج كروس ؟

— كنت هناك بمجرد الصدفة

— يخيل لي أن الاقدار تقودك لتجعل منا حلفاء !

— استمر

(البقية على صفحة [illegible])

(بقية المنشور على صفحة ٤٢)

— ان الرجل الذي ساعدته بالامس على ركوب السيارة هو الكونت اتزفيلد ، المبعوث السياسي النمسوي الذي أوفدته النمسا لمفاوضة السفير الروسي وقد أوصل الاوراق التي يحملها للمس دي هاجون التي تعتبر من أمهر جاسوسات النمسا . ومع انها تعيش في لندن فانها تكره انجلترا . وهي روح ميلينوف والهامه ، وهي تسعى لتحمله على الانضمام الى النمسا ، فاذا أفلحت في ذلك تلبدت الغيوم في الجو واندلع لسان الحرب

— ولكن ماذا نستطيع أن نصنع ؟

— لقد دبرت خطة محكمة . ان ميلينوف على الرغم من عظمته لديه نقطة ضعف . وهي الغيرة العمياء ، فانه يحب المس دي هاجون الى درجة العبادة ويغار عليها غيرة جنونية . ولذلك رسمت خطتي على هذا الاساس . لقد اردت ان اتقرب الى المس دي هاجون ، ولكنها نفرت مني ، وبذلك فشلت خطتي اولا . ولكني اراها تعاملك معاملة حسنة ، ولذلك ارى بشائر النجاح تدب إلى خطتي . والآن اريد أن تزداد منها تقربا لتثير غيرة السفير الروسي . وهذا هو كل الدور الذي يجب عليك تمثيله

— ولكن . . .

— لاتناقشني . هل انت معي ؟

— نعم

— اذن فهاك يدي وثق انني رجل شريف . ومادامت مصالحنا مشتركة فيجب أن اعضدك وتعضدني

* * *

وفي اثناء السهرة كان نوكس لايكف عن التودد للمس دي هاجون ، وقد لحظ أن ميلينوف ينظر اليه شذراً في ضيق وغيظ فقال لها :

— لست ادري ما لهذا الرجل يحدجني بنظراته هكذا !

فقالت له هامسة :

ألا تعرفه ؟ انه البرنس دي ميلينوف سفير روسيا

ثم ضحكت وقالت :

— لو سمع نصف مغازلتك لي ؟

— هل تريدين أن ارفع صوتي ؟

— ارجو ان لاتزيد في مزاحك ، اذا اردت أن تحافظ على صداقتي . هناك اسباب تضطرني للمحافظة على ولاء البرنس ميلينوف فهو شبه وصي علي

ثم تركته وقالت :

— دعني الآن فاني اعتقد أن البرنس ميلينوف يريد ان يخاطبني !

واقترب منه المركيز وقال له :

— لقد احسنت يا نوكس . . فانني راقبت السفير ورأيت الغيرة تفترسه ، والآن عليك ان تتم الخطة كما سأشرحها لك . واعلم ان اللادي هانوفر ابنة عمي ، في صفنا وتدبر الامر معنا

ثم وقف يشرح له التفاصيل

* * *

عند انتصاف الليل سار نوكس الى قاعة الجلوس المؤدية الى حجرة نوم المس دي هاجون ودخل واغلق الباب خلفه . وكانت الحجرة لا يضيئها الا وميض نار الموقد

وهمس نوكس :

— اديل ؟ أنت هنا ؟

ووقفت اديل ، وكانت جالسة على مقعد في أحد اركان القاعة المظلمة ، وقالت :

— هذه جرأة منك لا تسرني !

فاقترب منها وقبض على يديها وقال :

— كان ذلك على الرغم مني . . لقد قتلتني قتلا هذه الليلة وانت تحدثين ذلك الدب الروسي وتمزحين معه

وفتح في هذه اللحظة باب حجرة النوم قليلا ، ولكن الاثنين لم يكترثا لذلك

وضحكت الفتاة وقالت :

— ولكننا لم يعرف أحدنا الآخر الا منذ اربع وعشرين ساعة فقط

— ولكن كل حياتي انحصرت في هذه الساعات

— حسن . اسمع . .

ووقفت تتنصت ، ووقف نوكس وقد أحاط خصرها بذراعه ، ثم اقتربت منه وقالت :

— لا يجدر بك ان تكون غيوراً ليس هناك من تغار منه . وأما ذلك الروسي العجوز . اسمع . سأخبرك بالحقيقة . انه رجل فظ غليظ ، وهو يعتقد أنه سياسي داهية ، مع انه غبي جاهل .. وهو يحسب ان لدي رسالة له من حكومة النم . . . من احدى الحكومات الاوربية . . . وأنا أريد أن اسخر به وأفهمه أنه ليس السياسي الداهية كما يعتقد ، وسوف ألعب عليه دوراً فاجعله يفشل في مهمته السياسية فشلا مخجلا واجعل حكومته تستدعيه وتقيله من منصب السفارة . . ولكن . . هل جئت الى هنا لتحدثني في السياسة ؟

واحاطها بذراعيه ، فالقت رأسها على كتفه وقال :

— بل جئت لاحدثك في الحب

وما كادا يتعانقان ، حتى فتح باب حجرة النوم فجأة وظهر منه البرنس دي ميلينوف

وافترق الاثنان . وكان وجه البرنس شاحباً من شدة الغضب ، وصوته يرتجف من الغيظ

أما الفتاة فقد اخفت وجهها خجلا

وأخذ البرنس يقذف كلمات روسية شديدة ، ثم خرج وهو ينتفض غيظاً

* * *

(البقية على صفحة ٤٦)

(بقية المنشور على صفحة ٤٤)

في صباح اليوم التالى قالت اللادي هانوفر لنوكس وللمركيز :

ــ لست أدرى ماذا حدث ليلة الامس فان البرنس دي ميلينوف جمع حقائبه وغادر المنزل في الساعة الواحدة صباحاً وهو في أشد حالات الغضب

وضحك الاثنان وذهبا الى المحطة حيث وقفا يودعان سيدة حسناء تمتطي القطار العائد الى لندن

وقال نوكس ضاحكا :

ــ أقول لك الحق يا سيدتي . انني عند ما كنت أغازلك ليلة الأمس ، وامثل معك الدور الذي اتفقنا عليه ، كدت انخدع واحسب انني اخاطب اديل دى هاجون نفسها مع انى أعلم انني احدث المدموازيل دوليش الممثلة المشهورة

وضحكت المدموازيل دوليش وقالت :

ــ لقد تخصصت في الادوار التقليدية وقد لبثت طول يوم امس اراقب حركات المس هاجون وصوتها واسلوبها ، فلم يعسر على أن اقلدها تقليداً تاما

وقال نوكس :

ــ ولكن أود أن اعلم اين كانت المس هاجون عند منتصف الليل ، وكيف صنعت ايها المركيز لتبعدها عن حجرة نومها ؟

وضحك المركيز وقال :

ــ كان ذلك باتفاق مع اللادي هانوفر فقد استبقتها في حجرتها تلاعبها الورق الى الساعة الثانية صباحا !

* * *

وتقابل الرجلان فى مساء ذلك اليوم في النادي وكان وجه المركيز يفيض ابتساما واشراقا ، وقال نوكس :

ــ هل قرأت خطبة البرنس دى ميلينوف اليوم ؟ لقد أكد لسامعيه ان روسيا لن تتخلى عن تعضيد فرنسا وانجلترا وانها لن تفكر قط في الانضمام إلى النمسا أو محالفتها مهما بذلت النمسا في سبيل ذلك !





— اذا كنت عايز تنتحر ،
لازم تربط الحبل حوالين رقبتك
— طيب ما انا جربت كده ،
ولكن كنت خ اتخنق